

دور مواقع التواصل الاجتماعي في
انتهاك خصوصية وحرية المستخدمين
دراسة ميدانية على عينة من الشباب الجامعي السعودي

إعداد
د. عبد الحليم موسى يعقوب

أ.د. مصطفى عوض

أستاذ علم الاجتماع بقسم الدراسات الاجتماعية
كلية الآداب - جامعة الملك فيصل

أستاذ الإعلام المشارك بقسم الاتصال والإعلام
كلية الآداب - جامعة الملك فيصل

كلية الآداب - جامعة الملك فيصل

مقدمة:

لم يعد من الممكن في ظل التطورات المتسارعة الذي تشهدها البيئة الاتصالية في العالم ولا في ظل التأثيرات المتصاعدة لوسائل الإعلام الجديد وعلى رأسها الشبكات الاجتماعية أن يتم النظر إلى الشبكات الاجتماعية باعتبارها مجرد مستحدثات اتصالية رسمتها التكنولوجيا وتابعها الشباب بشغف، دون النظر إلى الدور الاجتماعي والثقافي والسياسي الذي تعكسه هذه الشبكات، والتي تؤثر فيه على نحو مباشر ومستمر وكثيف.

ولا يتوقف التأثير الذي تعكسه هذه الوسائط على إحداث تغييرات هيكلية واسعة التأثير مثلما حدث في أغلب الدول التي شهدت ما سمي بثورات الربيع العربي، إذ أن هذه الأحداث مثلت ذروة تجليات عدة لا يمكن أن تنسب لوسائل الاتصال الاجتماعي فحسب. لكن الأمر الجوهرى في هذا الصدد هو قدرة هذه الوسائط على إحداث التغيير الاجتماعي الذي ينبني على نحو مباشر على حالة ديناميكية طويلة الأمد من التغيير الثقافي، إذ أن جوهر التأثيرات التي تقوم على وسائط الاتصال الاجتماعية هي تغييرات ثقافية بالأساس.

ولقد أتاحت مواقع التواصل الاجتماعي المتعددة مساحات كبيرة من التواصل بين العديد من الفئات الشبابية، من مختلف الأقطار وبمختلف اللغات، غير أن هذه المواقع أتاحت حريات واسعة للتواصل بين هذه الفئات في شتى القضايا دون ضابط مرتبط بالمسؤولية الاجتماعية. وتجري حالياً عبر المنتديات المنتشرة في شبكة الانترنت العديد من النقاشات في العديد من القضايا المباحة والمحظورة اجتماعياً وقانونياً دون رقيب يحدد أطر التواصل، فتجاوز العديدون من هؤلاء الخطوط الحمراء الاجتماعية والقانونية ودافع هؤلاء عن تجاوزاتهم بأنهم يمارسون حرياتهم الفردية التي لا يجب تقييدها إلا بما يرونه مناسباً لذاتهم وللآخرين من منظورهم الشخصي^١.

يتناول البحث قضية انتهاك الخصوصية بين الجنسين عبر مواقع التواصل الاجتماعي تحت ذريعة حرية الرأي والتعبير، ومناقشة الضوابط المعيارية للالتزام بها خاصة بين أبناء المسلمين حينما يتواصلون مع الآخرين من المسلمين في ظل الإعلام الجديد^٢.

الدراسات السابقة:

لم يتسن للباحثين الأكاديميين التطرق إلى موضوع هذه الدراسة نظراً لحدائته وخسيتها الخوض في غماره تحسباً لعدم الوقوع في الأخطاء وإبداء آراء غير ناضجة عن هذا الإعلام الجديد وتأثيراته، خصوصاً وأن شبكات التواصل الاجتماعي (الفايس بوك، وتويتر) والعالم الافتراضي عموماً حديثة العهد أيضاً. ومن أجل البدء في هذه الدراسة لم يتمكن الباحثان من الحصول على أية دراسات تتعلق بموضوع الدراسة إلا ما ندر، لكنهما استطاعا الحصول على بعض الدراسات

١ . راجع الأفكار الواردة في كتاب: هيربرت شيلر المتلاعبون بالقول، الإصدار الثاني، ترجمة عبد السلام رضوان، عالم المعرفة الكويت العدد ٢٤٣، مارس ١٩٩٩م.

٢ . لمزيد من المعلومات حول الاعلام الجديد تراجع المصادر التالية:

عباس مصطفى صادق، الإعلام الجديد، المفاهيم والوسائل والتطبيقات، دار الشروق للنشر والتوزيع، ٢٠٠٨م.

سعد بن محارب الخارب، الإعلام الجديد في السعودية: دراسة تحليلية في المحتوى الإخباري للرسائل النصية القصيرة، جداول للنشر والتوزيع، 2011م.

السابقة لبعض الباحثين الأكاديميين وبعض مراكز الأبحاث حول المواقع الاجتماعية وشبكات التواصل الاجتماعي قد تكون قريبة من موضوع البحث في هذه الدراسة ، وتجدر الإشارة إلى أن المواقع الاجتماعية لم تحظ بنصيب وافر من الدراسات الأكاديمية المتخصصة ، ولذلك نتناول هنا بعض مما توفر من دراسات تتعلق بموضوع البحث أو تقترب منه وهي كالتالي:

- دراسة محمد المنصور^٣: أظهرت نتائج تلك الدراسة التي سعت إلى قياس الآثار الإيجابية والسلبية لشبكات التواصل الاجتماعي على الجمهور المستخدم لهذه الشبكات أن بعض مواقع التواصل الاجتماعي أفسحت المجال لإبداء الآراء المتعددة في القضايا المختلفة والتعليق على تلك الآراء التي تجاوزت في بعض الأحيان حدود اللياقة والأدب ووصلت إلى القبح والذم والشتم دون حاسب أو رقيب ، ولا يعرف إن كان هذا من باب الحرية الإعلامية المفتوحة كما يروونه حسن النية ، أو من باب التشفي بالآخر حسب ما يروونه أصحاب نظرية المؤامرة . (٣ ، محمد المنصور ، ٢٠١٢) .

- دراسة (كيتشوم بلون)^٤: أجريت هذه الدراسة في ألمانيا على (الفييس بوك)، وأظهرت نتائج مثيرة للاهتمام على الصعيد العالمي، لأهمية الشبكة الاجتماعية (الفييس بوك)، التي وصل عدد مستخدميها نحو (٨٠٠) مليون مستخدم، وإن (٢٠) مليون منهم يأتي من ألمانيا وحدها، وبينت الدراسة إن (٩) من عشرة من مستخدمي الشبكة الاجتماعية (فييس بوك) لديهم قلق حول سوء استخدام المعلومات الشخصية الخاصة بهم على موقع التواصل المشهور، وإن (٦%) فقط من المستطلعين هم مع حماية خصوصياتهم على شبكة الإنترنت، وقال (٨٠%) إنهم لا يسمحون للجميع بالوصول إلى الصور الخاصة بهم، وإن (١٢%) لديهم تحفظات، ولكن (٨%) فقط عملوا ما يلزم لتأمين صورهم وتبادلها مع الأصدقاء والمعارف، وإن (٥٠%) ينشر صورهم بلا قيود على النت.

وقال (ديرك بوب) المدير التنفيذي لشركة (كيتشوم Pleon ألمانيا في دوسلدورف): إن "المناقشات الحالية حول استخدام البيانات من الشبكات الاجتماعية عملت حساسية لدى المستخدمين" وقد أجريت الدراسة على (١٠٠٠) شخص تبدأ أعمارهم من سن ١٤ فما فوق، وعلى حد قول الشركة (كيتشوم بلون) إنها أجرت الدراسة لحماية العملاء في تطوير استراتيجيات وسائل الإعلام الاجتماعية.

- دراسة (IVG)^٥: أكدت هذه الدراسة إن (٨٤%) من الأطفال الكنديين ينشرون صورهم الشخصية على صفحات المواقع الاجتماعية، مثل (فييس بوك)، وهو ما يجعلهم أكثر عرضة لجرائم انتهاك الخصوصية والاعتداءات الجنسية، ووفقاً للدراسة التي أعدتها شركة (آي في جي) لأمان الإنترنت، فإن (٨١%) من الأطفال في (١٠) دول غربية لديهم (تواجد رقمي)، وهي النسبة التي ترتفع إلى (٩٢%) في الولايات المتحدة، تليها هولندا (٩١%)، ثم أستراليا وكندا (٨٤%)، ربعهم كان (متواجداً رقمياً) حتى قبل أن يتواجدوا في صور الفحص بالموجات فوق الصوتية.

٣ . محمد المنصور ، تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين : دراسة مقارنة للمواقع الاجتماعية والمواقع الإلكترونية (العربية نموذجاً) ، ٢٠١٢م .

٤ . دراسة لشركة كيتشوم بلون، الفييس بوك وحماية الخصوصية الفردية، ٢٠١١م .

٥ . دراسة استرالية لشركة (آي في جي) لأمان الإنترنت: صور طفلك على (فييس بوك) تعرضه للخطر، ٢٠٠٨م .

وتعليقاً على نتائج الدراسة، قال (بيتر كاميرون)، المدير العام لشركة (أي في جي): "إنها فكرة مثيرة للدهشة، فغالبية الأطفال في عالم اليوم يصبح لديهم (تواجد رقمي) بمجرد بلوغهم عامين، وهو التواجد الذي ربما يتوقف عليه شكل حياتهم بأكملها فيما بعد، ما يعزز الحاجة إلى معرفة إعدادات الخصوصية التي يتبعونها على صفحاتهم الشخصية، وإلا ستجد الجميع بإمكانه الوصول إلى صور طفلك بدلاً من اقتصار ذلك على الأهل والأصدقاء"، بحسب ما نقلته صحيفة (مونتريال جازيت) الكندية.

ونصحت الشركة على لسان المتحدث باسمها (ليويد بوريت) الآباء بإتباع إعدادات خصوصية صارمة لحماية صورهم ضد أي استخدام غير مشروع، قد يلزم الطفل طيلة حياته، محذرة من أن الخطر الذي قد يتعرض له الطفل في العالم الرقمي يساوي في الخطورة ما يتعرض له في عالم الواقع، وشملت الدراسة (٢٢٠٠) أما تستخدم شبكة الإنترنت ولديها أطفال دون الثانية، في بريطانيا وألمانيا وفرنسا وإيطاليا وإسبانيا وكندا وأمريكا وأستراليا وهولندا واليابان، وجاءت الدراسة بعد يومين من كشف (فيس بوك) عن ملامح خصوصية جديدة تسمح للمستخدمين بتكوين مجموعات تمكنهم من مشاركة الصور والرسائل حصرياً مع أصدقائهم وأفراد عائلاتهم، ويأمل عملاق التواصل الاجتماعي طرح ملامح خصوصية تتيح للمستخدمين التحكم في الوصول إلى المعلومات من قبل تطبيقات طرف ثالث. (١، موقع إلكتروني).

- دراسة شمس الدين إبراهيم أحمد ٢٠٠٥: تناول الباحث القوانين ودورها في مواجهة الاعتداءات التي تقع على الحياة الشخصية في المجال التقليدي وذلك قبل ظهور عصر التقدم التكنولوجي ومن ضمن هذه القوانين والتشريعات القانون الجنائي السوداني وقانون العقوبات المصري. كما بين العمليات الاجرامية التي تقع بواسطة الوسائل المتطورة والتي تتمثل في تغيير البيانات المودعة في الكمبيوتر للاستيلاء على الأموال أو إتلاف بعض برامج الكمبيوتر أو التجسس على ما يحتويه من معلومات، وهذه الجرائم تصدت لها العديد من القوانين في عدد من الدول تحت مسمى جرائم المعلومات. استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وخلص الى عدة نتائج اهمها: وجود أشكالاً كثيرة وجديدة للإجرام تقع بواسطة الوسائل المتطورة ففي الكمبيوتر تمتلئت الجرائم في تغيير البيانات المودعة في الكمبيوتر وإحداث غش فيها توصلاً للاستيلاء على الأموال أو إتلاف بعض برامج الكمبيوتر أو التجسس على ما يحتويه من معلومات. كما توصلت الدراسة الى تصدي العديد من القوانين في عدد من الدول إلى ما يسمى بجريمة الكمبيوتر وجرائم المعلومات.

- دراسة عبد الرحمن جمال الدين ٧: تناولت الدراسة تعارض حرية النشر مع خصوصية الفرد في الحفاظ على اسرارهم مقارنة بين الشريعة الاسلامية والقانون الوضعي، وقد قام بتحليل بنود القانون المصري. وقد استخدم الباحث منهج التحليل المقارن بإجراء دراسة مقارنة بين القانون الوضعي والشريعة الإسلامية لبيان مواطن الالتقاء والفرقة بينهما. توصل الباحث الى عدة نتائج من أهمها: التقدم التكنولوجي الهائل لتقنية المعلومات للحاسبات الآلية والنمو المتسارع لتكنولوجيا المعالجة الآلية للمعلومات والبيانات ساهم في ظهور سلبيات خطيرة تهدد خصوصيات الأفراد، كما أن الجريمة المعلوماتية لم تتخذ بعد في التشريعات المصرية الأبعاد

٦. شمس الدين إبراهيم أحمد، ومائل مواجهة الاعتداءات على الحياة الشخصية في مجال تقنية المعلومات في القانون السوداني والمصري، رسالة

ماجستير غير منشور، جامعة الأزهر ٢٠٠٥ م.

٧. عبد الرحمن جمال الدين حنزة، الحق في الخصوصية في مواجهة حرية الاعلام، الناشر جامعة المنصورة كلية الحقوق، ٢٠٠٤ م.

القانونية، وأصبح من الضروري العمل على مواجهة تلك الأخطار بتدخل تشريعي يواجه تلك الجرائم المعلوماتية.

مشكلة البحث:

تزخر وسائل التواصل الاجتماعي مثل " فيس بوك " و " تويتر " بالأخبار والآراء والتجارب والمعلومات المفيدة وتدعم التواصل الإيجابي بين الناس ، ولكن في المقابل تتضمن أحيانا سلوكيات سلبية كالسب والقذف والإساءة إلى الأشخاص ، ونشر الصور الجارحة ، والمواد الإباحية. وتقف العقوبات عاجزة عن مواجهة هذه الممارسات الخاطئة التي راح ضحيتها العديد من مستخدمي هذه المواقع .

وقد تحولت مواقع التواصل الاجتماعي إلى مسرح لانتهاكات الخصوصية وسرقة حسابات الآخرين من المواقع والتحدث باسمهم مع تزايد أعداد المستخدمين وتنوع توجهاتهم الفكرية والسياسية والاجتماعية . ويقول خبراء إن سرقة الحسابات عبر مواقع التواصل الاجتماعي باتت أحد أهم خمسة تهديدات تواجه المستخدمين بمنطقة الشرق الأوسط خلال العام ٢٠١٣م، لاسيما مع الزيادة المطردة في أعداد من يعتمدون على مواقع التواصل الاجتماعي في حياتهم اليومية . وانتهاك الخصوصية هو الاطلاع على خصوصيات الآخرين دون علمهم أو إذن منهم (حتى وإن لم تكن أسراراً) . ويمكن انتهاك خصوصية الإنسان بأشكال متعددة منها التجسس على أمور الشخصية أو عبر وسائل الاتصال كشبكة الهاتف أو شبكة الأنترنت عبر مواقع التواصل الاجتماعي . وعلى الرغم من الفوائد التي حققها مواقع التواصل الاجتماعي لمستخدميها ، فإن مساوئ التكنولوجيا في المجال الاجتماعي تتمثل في الاستخدام السلبي لأدواتها ، ومن بين هذه الاستخدامات السلبية :

- انتهاك خصوصية الآخرين

- نشر المواد الإباحية

- نشر الأفكار المخالفة للقوانين والقيم والأديان

- الابتزاز والتزوير

- نشر الشائعات والتشهير

وانطلاقاً ممن سبق تتحدد المشكلة البحثية لهذه الدراسة في التعرف على الدور الذي تقوم به مواقع التواصل الاجتماعي في انتهاك الخصوصية والحرية ، بالإضافة إلى الكشف عن أهم القضايا والموضوعات المحظورة اجتماعياً في هذه المواقع ، فضلاً عن مدى قيامها بنشر مواد مخلة بقيم المجتمع وأخلاقه .

أهمية البحث :

- الأهمية الموضوعية :
- حيث تتناول هذه الدراسة موضوعا من أهم الموضوعات التي صاحبت ظهور وسائل الإعلام الجديد عموما ومواقع التواصل الاجتماعي تحديدا وهو الآثار السلبية الناتجة عن استخدام هذا الوسائل .
- ندرة التي تصدت لهذا الموضوع للبحث والدراسة حيث تركز معظم الدراسات في هذا الصدد على الآثار الإيجابية لهذه الوسائل بينما تركز هذه الدراسة على الجوانب والأبعاد السلبية لها.
- ارتياد مجال بحثي جديد في مجال دراسات الإعلام الاجتماعي ، فالدراسات التي تناولت الشبكات الاجتماعية علي قلتها لم تتناول فكرة التأثير السلبي لهذا الشبكات .
- الأهمية الخاصة التي تحوزها شبكات التواصل الاجتماعي داخل المجتمع السعودي والتي لا تتواكب معها الدراسات العلمية الأمر الذي يؤكد أهمية هذه الدراسة .

أهداف البحث :

- يسعى هذا البحث لتحقيق مجموعة من الأهداف يمكن استعراضها علي النحو التالي :
- تبيان الخطر الأكبر للمناقشات الفكرية عبر مواقع التواصل الاجتماعي ، لا سيما وأن بعضها يدور حول المواضيع العقائدية والتي لا تلتزم بضابط معياري وإنما هي سوق ضخم لعرض الأفكار دون التزام بحد ادني من ضوابط الحوار المتفق عليها .
- قياس الآثار السلبية لمواقع التواصل الاجتماعي .
- الكشف عن مدي استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في انتهاك الخصوصية والحرية .
- التعرف علي أهم القضايا المباحة والمحظورة اجتماعيا في شبكات التواصل الاجتماعي

تساؤلات البحث:

تسعى هذه الدراسة للإجابة عن مجموعة من التساؤلات هي :

- ١ . ما كثافة استخدام عينة الدراسة لمواقع التواصل الاجتماعي؟
- ٢ . ما الوسائل التي تعتمد عليها عينة الدراسة في تصفح مواقع التواصل الاجتماعي ؟
- ٣ . ما أهم مواقع التواصل الاجتماعي المفضلة لدي عينة الدراسة ؟
- ٤ . ما أهم القضايا التي تناقشها عينة الدراسة عبر مواقع التواصل الاجتماعي ؟
- ٥ . ما حدود حرية التواصل بين الفئات الشبابية في شكل القضايا عبر مواقع التواصل الاجتماعي ؟
- ٦ . هل توجد ضوابط اجتماعية لمناقشة القضايا المختلفة عبر مواقع التواصل الاجتماعي ؟
- ٧ . ما القضايا المباحة والمحظورة اجتماعيا في مواقع التواصل الاجتماعي ؟
- ٨ . هل يوجد انتهاك للخصوصية بين الجنسين عبر مواقع التواصل الاجتماعي تحت ذريعة حرية الرأي والتعبير ؟
- ٩ . هل أتاحت مواقع التواصل الاجتماعي نشر مواد مخلة بقيم المجتمع وأخلاقه ؟

نوع البحث ومنهجه :

أ - نوع البحث: يعد هذا البحث من البحوث الوصفية وهي تلك التي تستهدف تحليل خصائص مجموعة معينة أو موقف معين أو دراسة حقائق ظاهرة ما أو مجموعة من الناس أو الأحداث للحصول على بيانات كافية عنها، بالإضافة إلى تصنيف هذه البيانات وتحليلها لاستخلاص مجموعة من النتائج تتيح لنا إصدار بيانات بشأن الظاهرة موضع الدراسة^(٢٢).

ب - منهج البحث : تعتمد هذه الدراسة على منهج المسح Survey Methodology وهو تصميم بحثي يهدف إلى جمع البيانات من العديد من الأفراد خلال فترة زمنية محددة^(٢٣).

مجتمع البحث وعينته :

يتمثل مجتمع هذه الدراسة في الشباب الجامعي السعودي ، ونظرا لاتساع مجتمع الدراسة فقد تم استخدام المسح بالعينة حيث أجريت الدراسة الميدانية على طلاب وطالبات كلية الآداب جامعة الملك فيصل بالمملكة العربية السعودية، وقد تم اختيار (316) طالب كعينة ممثلة للطلاب، بينما بلغت عينة الطالبات (274) طالبة، وهذا الرقم يمثل نسبة تزيد عن أكثر من (١٠%) من حجم العينة. راجع الجدول رقم (١).

جدول رقم (١)
يوضح توزيع عينة الدراسة وفقا للنوع

		Frequency	Percent
Valid	Male	316	53.6
	Female	274	46.4
	Total	590	100.0

يتناول الجدول رقم (١) بيان النوع، حيث بلغ عدد الطلاب بالعينة (316) طالب بنسبة بلغت (53.6%)، بينما بلغ عدد الطالبات (274) بنسبة بلغت (46.4%).

جدول رقم (٢)
توزيع العينة حسب العمر

		Frequency	Percent
Valid	15-17 Years	58	9.8
	18-20 Years	287	48.6
	21-23 Years	214	36.3
	24 Above	31	5.3
	Total	590	100.0

يتناول الجدول رقم (٢) توزيع أعمار المبحوثين من الجنسين والتي تراوحت بين ١٥ سنة - أكبر من ٢٤ سنة، حيث شكّلت الفئة العمرية بين ١٨ - ٢٠ سنة نسبة 48.6% وهؤلاء يمثلون طلاب المستويات الأولى بالكلية. وقد اتضح أن النسبة الكبرى من هؤلاء غير متزوجين، حيث بلغت نسبتهم 78.6% من حجم العينة. راجع جدول رقم (٤). وقد أتاح لهم هذا التواجد لساعات

طويلة بمواقع التواصل حيث بلغت نسبة الذين يجلسون لأكثر من خمس ساعات يوميا (40.2%). وهذه نسبة تعتبر عالية وتعبّر عن مرحلة الإدمان في ارتياد مواقع التواصل الاجتماعي. ومما سهل على الطلاب هذه الساعات الطوال التي يقضونها في مواقع التواصل استخدامهم للجوال في النولوج إليها . حيث بلغت نسبة الذين يستخدمون الجوال 87.6%.

الجدول رقم (٣).

توزيع العينة حسب المرحلة الدراسية

		Frequency	Percent
Valid	1 st	187	31.7
	2 nd	201	34.1
	3 rd	130	22.0
	4 th	72	12.2
	Total	590	100.0

تناول الجدول رقم (٣) توزيع العينة حسب المرحلة الدراسية، إذ بلغ عدد أفراد العينة من الجنسين بالسنة الاولى بكلية الآداب نسبة (31.7%)، تلاه طلاب وطالبات السنة الثانية بنسبة (34.1%)، ثم بلغ أفراد العينة بالسنة الثالثة (22.0%)، وأخيرا بلغ طلاب السنة الرابعة والاخيرة نسبة (12.2%). وهؤلاء هم الاقل عددا من بين المبحوثين المشاركين في هذه الدراسة، ويعزى ذلك لانشغالهم بالتحصيل الاكاديمي ومشاريع التخرج. وبرز ذلك من خلال اعتذار العديد منهم في المشاركة في الاستبانة.

الجدول رقم (٤)

توزيع العينة حسب الحالة الاجتماعية؟

		Frequency	Percent
Valid	Married	102	17.3
	Not married	464	78.6
	Divorced	24	4.1
	Total	590	100.0

ناقش الجدول رقم (٤) الحالة الاجتماعية لأفراد العينة، حيث بلغ عدد غير المتزوجين نسبة (17.3%)، وهذه نسبة طبيعية في ظل المجتمع الطلابي، تلاه عدد المتزوجين بنسبة (78.6%)، ثم أخيرا عدد المنفصلين عن أزواجهم بنسبة (4.1%). وهذه النسبة الاخيرة تتناسب مع معدلات الطلاق بالمجتمع السعودي.

أداة جمع البيانات :

تم الاعتماد على صحيفة الاستبيان التي تم تطبيقها على أفراد عينة الدراسة من طلبة وطالبات جامعة الملك فيصل.

إجراءات الصدق والثبات :

صدق الاستمارة :

- تم تصميم الاستمارة الميدانية في ضوء أهداف وتساؤلات الدراسة ومراجعة الدراسات السابقة وقد تم عرضها على عدد من المحكمين من المتخصصين في المجال الإعلامي* .

ثبات فقرات الاستبانة: Reliability

تم استخدام طريقة ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha) لقياس ثبات الاستبانة. ويبين الجدول أعلاه أن ألفا كرونباخ هي 0.806 وهي مرتفعة مما جعل الباحثان يقدمان على استخدام الاستبانة بكل طمأنينة. راجع جدول رقم (٢).

جدول رقم (٥) ثبات الاستبانة

Cronbach's Alpha	Cronbach's Alpha Based on Standardized Items	No of Items
.806	.806	11

الإطار المعرفي للدراسة :

مفهوم خصوصية الإنترنت :

لاحظ الباحث أن العديد من مرتادي مواقع التواصل الاجتماعي يجهلون مفهوم الخصوصية، بجانب بعضهم لم يقرأ سياسات الخصوصية لأنها مكتوبة باللغة الانكليزية التي لا يعرفها بعضهم، ومن لديه إلمام بها يستنقل قراءة بنود الخصوصية لطولها، وبالتالي يضغط على مربع (Yes) بالموافقة، ومن هنا تبدأ عملية انتهاك خصوصية الفرد لحسابه. وقد طرحت سؤالاً للعديد من مرتادي مواقع التواصل حول قراءتهم لبنود الخصوصية فلم أجد واحدا منهم اجاب بقراءته لتلك البنود مما يدل على جهل كثير منهم بتلك البنود، ويرى الباحث أن الشركات تقصد هذه الإطالة في البنود حتى يملها الناس وبالتالي ينتقلون الى الخطوة التي بعدها. ويدل على جهل مرتادي المواقع بمفهوم الخصوصية وضع العديد منهم كل معلوماتهم الشخصية بدءاً من تاريخ الميلاد وحتى أدق التفاصيل، وهذه المعلومات تطلبها عادة هذه المواقع وتضع لمنسببها نسبة مئوية لاكمال بياناتهم، وبين الفينة والأخرى تطلب تحديث المعلومات الشخصية، وقطعا لا يكون الأمر بعيداً عن مراقبة الشخص ومعرفة آخر بياناته وهنالك دوماً من يستجيب الى تلك

قام بتحكيك استمارة الاستبيان كل من :

- أ.د. محمد زين : أستاذ الإعلام بجامعة المنيا ووكيل كلية الإعلام - جامعة النهضة .
- د. حسن نيازى الصيفى : المدرس في كلية الإعلام - جامعة الأزهر ، والاساتذ المساعد بجامعة الملك فيصل .
- د. محمد أحمد هاشم : المدرس في كلية الإعلام - جامعة الأزهر .

التعليمات. كما لاحظ الباحث أن بعض العائلات تضع كل صورها حتى الموانيد الجدد، بل الأمر يمتد إلى وضع بعضهم اختياراً أم سهواً صوراً خاصة لا تتسق والأعراف والتقاليد الاجتماعية السائدة. وبتحليل تلك الصور ومواقعها الجغرافية والنقاشات التي تدور بين تلك المجموعات يستطيع المرء الحصول على المعلومات التي يريدها عن أولئك الأشخاص دون عناء. وهذه مزلق لم ينتبه إليها العديد من مرتادي تلك المواقع.

يرى العديد من خبراء الإنترنت أن خصوصية الإنترنت هي أمر غير موجود في الواقع الحالي. فأي مستخدم للإنترنت يجب أن يكون حذر وحساس في البيانات التي يصرح بها إما بقصد أو بغير قصد، هذه المعلومات ربما تتسبب له في عديد من المشاكل التي هو في غنى عنها مثل التعرض للسرقة أو لربما التحرشات التي تحدث أو غيرها من الأمور المؤذية التي يستغلها كثير من الناس لغايات يسعى لتحقيقها ويعمل من أجلها لذلك يجب على مستخدم الإنترنت أن يكون حذراً ومطلعاً على القوانين التي تطبق عليه ضمن تصفحه وتسجيله في صفحات الإنترنت. أيضاً ربما يخرق المستخدم الخصوصية وهو لا يدري مما يعرضه للمساءلة القانونية. في الوقت الذي يواجه «فيسبوك» بشكل مستمر دعاوى في المحاكم حول العالم تتعلق بانتهاك خصوصية المستخدمين^٨، فإن مختصين أجانب نصحوا أيضاً بهجر «واتساب» بعد أن استحوذت عليه «فيسبوك»، معتبرين أن اجتهاد «فيسبوك» في امتلاك «واتساب» يرجع إلى أنها مهمة بكل ما يكشف عن خصوصيات الآخرين، كونها «حليفة الاستخبارات»، وقد اقترحت ألمانيا إنشاء شبكة إنترنت أوروبية تحمي الخصوصية، بعيداً عن أميركا. نشرت صحيفة The Hacker News تقريراً لا يخلو من الطرافة، أوردت فيه أن «فيسبوك» اشترت «واتساب» بـ ١٩ بليوناً حتى يتاح لها الاطلاع على أسرار البشر. أعلما أن الشركة كانت قد استحوذت عام ٢٠١٢ على موقع «انستغرام» مقابل مليار دولار، في صفقة تهدف إلى السيطرة على سوق أدوات التواصل الاجتماعي.

حتمية وسائل الإعلام: هنالك علاقة حتمية بين وسائل الإعلام والمجتمعات حيث تمثل أهمية قصوى لكافة المجتمعات المتقدمة والنامية في ظل اعتماد الإنسان على وسائل الإعلام في إشباع رغباته المعرفية مما أدى لوجود علاقة تفاعلية بين المتلقي وصاحب الرسالة الإعلامية بغض النظر عن ما تحدث تلك العلاقة من تغيير في شخصية المتلقي خاصة في ظل التكنولوجيا المتقدمة التي تتيح للمرء فرص غير محدودة في اختيار بلا حدود.

حتمية الإعلام الاجتماعي والخصوصية:

حتمية الإعلام الاجتماعي فرضت قيماً اجتماعية وقوانين على المجتمعات، وقد أصبحت مواقع التواصل جزءاً هاماً من اجندتنا اليومية لا فكاك عنها. وبين الحتمية الإعلامية وممارسة حرية التعبير تبرز انتهاكات الخصوصية، ومن ثم صادمات التشريعات الوطنية والمواثيق الدولية التي أرست مبادئ حرية الرأي والتعبير والفكر.^٩

8. Mezrich, Ben (2010), The Accidental Billionaires: The Founding of Facebook : a Tale of Sex, Money, Genius and Betrayal, Random House, USA.

9. Why Facebook is buying WhatsApp for \$19 Billion? <http://thehackernews.com>, February 20, 2014.

مواقع التواصل الاجتماعي ممثلة في موقعي الفيس بوك والتويتر باعتبارهما الأكثر شعبية، فكل منهما يكمل الآخر، فالأول تمثل الصورة جزءاً منه وهو الأكثر تأثيراً من الآخر لما للصورة من قوة تأثير على المشاهد، بينما التويتر تمثل الكلمات المقتضبة أداة للتواصل الاجتماعي دون حدود لحرية الرأي والفكر، حتى غدا تضارب الأفكار والآراء من سمات الموقع، مما قاد الى تصادم مع القوانين والانساق الاجتماعية والعقائد، تعضيداً لمفهوم حتمية التقنية الاعلامية. وبقراءة ارقام مشتركى الفيس بوك وتويتر في العالم وفي المنطقة العربية نبين حجم تأثير هذين الموقعين على حياة الناس وانهما أصبحا جزء من الاجندة اليومية للفرد والمجتمع لافكالك عنها، وبالتالي تحقق مفهوم الحتمية التقنية من خلال هذه الارقام.

جدول رقم (٦)

مستخدمو الفيس بوك وتويتر في العالم (بالمليون)

السنة	فيس بوك	تويتر
٢٠١٠	٦٠.٨	٥٤
٢٠١١	٦٨٥.٢	١١٧
٢٠١٢	٨٨٩.٣	١٨٥
٢٠١٣	١.٠٩١.٣	٢٤١

Resource: eMarketer, April 2013 sign up for free Basic Account C Statistics 2014

جدول رقم (٧)

مستخدمو الفيس بوك وتويتر في المملكة العربية السعودية (بالمليون)

السنة	فيس بوك	تويتر
٢٠١١	٤.٣	٢٩٠.٨٦٨
٢٠١٢	٦	١.٦
٢٠١٣	٧.٨	١.٩

Source: Arab Social Media Report: www.ArabSocialMediaReport.com

ذكر ماكلوهان أن الحتمية التقنية الاعلامية تعتبر أن الوسيلة هي الرسالة؛ فالوسيلة في حد ذاتها تفرض على المجتمع نمطا خاصا من التفكير والاتصال، أي أن الرسالة هي الوسيلة ١١. فالإعلام يستخدم في تغيير القنوات والقيم والأفكار عبر حملات إعلامية مجتمعية سواء كانت نتيجة التغيير تحدث في زمن قصير أو طويل المدى، وهي تعرف في الإعلام بحملات التغيير الاجتماعي ١٢. فالعديد من نظريات الاتصال التأثيرية تفيد بوجود أثار فردية أو جماعية من خلال تعرض المرء لوسائل الإعلام سواء كان تأثيرها ضعيفا أو قويا، وتؤمن في نهاية الأمر بأن هنالك تأثير يقع على المتلقين ومجتمعاتهم وتجعلهم يذوبون في الثقافات

جيهان المكاري، حرية الفرد ... وحرية الصحافة : دراسة مقارنة، ١٩٨١م.

خالد مصطفى فهمي، حرية الرأي والتعبير في ضوء الاتفاقيات الدولية والتشريعات الوطنية والشريعة الاسلامية وجرائم الرأي والتعبير، ٢٠٠٩م.

١١. عبدالرحمن عزي، نظرية الحتمية القيمة في الاعلام، الدار المتوسطة للنشر، تونس، ٢٠١١م، ص ٩-١٠.

١٢. د. عبدالحليم موسى، الاعلام الجديد والجريمة الالكترونية، دار العالمية للنشر، القاهرة، ٢٠١٤م، ص ٢٥.

الوافدة ويتخلون عن ثقافتهم المحلية وعاداتهم وتقاليدهم وقيمهم ويلجئون لثقافات الغرب باعتبارها قدوة يجب أن نتبع لأن الثقافة هي طريقة حياة^{١٣}.

انتهاكات الخصوصية عبر مواقع التواصل الاجتماعي:

حرية الرأي والتعبير حق أصيل لكل فرد وقد أقرته المواثيق الدولية والقوانين الوطنية، بيد أن هذا الحق يتم تحويره والتعدي عليه من العديد من الأشخاص بذريعة ممارسة حقهم وفق القانون. وقد تم الوقوف على بعض برامج انتهاك الخصوصية عبر مواقع التواصل الاجتماعي ثم نعرض على أشهر قضية استخدمت فيها برامج انتهاك الخصوصية (قضية إدوارد سنودن) ومرورا بانتهاكات خصوصية مشاهير ونجوم الاعلام، وظهور نظارات غوغل التي تنتهك خصوصية العديد من الناس، وانتهاءً ببعض القضايا الوطنية والتي انتهت بتعويض اصحابها عن الاضرار التي لحقت بهم كاشانة السمعة أو القذف وغيرها من جرائم النشر^{١٤}.

برامج انتهاك الخصوصية :

العديد من الأشخاص حينما يتصفحون الانترنت يعتقدون انهم في مأمن من المراقبة أو انتهاك خصوصيتهم، بيد أن الامر بخلاف ذلك، إذ إن هناك وسائل تقنية تساهم في تجميع بيانات المستخدم وبالأشطة التي يقوم بها من دون علمه أو موافقته، وتستخدم العديد من العمليات التقنية التي تساهم في هذه الانتهاكات دون علم اصحابها. ويتم شراء وبيع بعض هذه التقنيات في أجزاء كثيرة من العالم تحت رقابة قوانين العديد من الدول الكبرى التي توفر لها غطاءاً قانونياً. ويعتمد (الهاكرز) للتجسس على معلومات المستخدم على التالي:

- **برامج التجسس (Spyware Programs):** وهو برنامج يتم تثبيته على الكمبيوتر دون علم المستخدم ويقوم بسرقة المعلومات دون علم المستخدم.
- **التصيد :** وهو عملية احتيالية جنائياً بمحاولة الحصول على معلومات حساسة مثل أسماء المستخدمين وكلمات المرور وبطاقة الائتمان أو المعلومات المصرفية.
- **تزوير العناوين :** وهي عملية اعادة توجيه حركة المرور من موقع على شبكة الإنترنت المشروعة إلى عنوان إنترنت اخر.
- **الهندسة الاجتماعية:** هي وسيلة للتلاعب بالأشخاص من الناحية النفسية للكشف عن معلوماتهم الشخصية.
- **البروكسي المضر (Malicious proxy server):** البروكسي هو خادم يحمي هويتك أثناء تصفحك على الإنترنت والخادم الوكيل الخبيث هو الخادم الذي يتظاهر بحماية هويتك ولكنه في الحقيقة يقوم بسرقتها.

تسريبات إدوارد سنودن:

لا تعتبر قضية انتهاك الخصوصية جريمة حينما تتعارض والامن القومي حينها تدخل في خانة المسائل الجدلية باعتبار الامن القومي مقدم على الخصوصية في ترتيب الاولويات الوطنية. ففي نهاية العام ٢٠١٣م، تناولت تقارير اخبارية كشف وثائق سر بها الموظف السابق في المخابرات المركزية الأمريكية الـ "CIA" إدوارد سنودن لصحيفتي الغارديان البريطانية

١٣ . دنيس اكويل ، الاعلام وتأثيراته : دراسات في بناء النظرية الاعلامية ، تعريب د. عثمان العربي ، ط ١ ، مطابع دار طيبة ، الرياض ، ١٩٩٢م .

١٤ . راجع د. عبدالحليم موسى ، الموضوعية والقيم الاخبارية ، الدار العالمية للنشر ، القاهرة ، ٢٠٠٨م .

وواشنطن بوست الأميركية، ١٥ وأوضحت تلك التقارير أن وكالة الأمن القومي الأمريكية قد انتهكت قواعد الخصوصية الشخصية عن طريق برنامج التجسس المعروف باسم بريسم (PRISM)، وتجاوزت سلطاتها القانونية آلاف المرات خلال عامي (٢٠١١-٢٠١٣م). وقد تم نشر مذكرة داخلية صادرة عن وكالة الأمن القومي الأمريكية يعود تاريخها إلى مايو ٢٠١٢ ابانت أن نحو (٢٧٧٦) حادثة خلال ١٢ شهرا العمليات جمع معلومات غير قانونية ١٦. وبهذا يمكن وصف تلك العمليات بانها انتهاك صارخ وفاضح لأبسط قواعد وأسس احترام الخصوصية. وأشارت التقارير الاخبارية الى أن وكالة الأمن القومي الأمريكية فرغت كمية هائلة من البيانات العالمية من كابل الألياف البصرية المار عبر الولايات المتحدة إلى كومبيوتر تابع للوكالة، حيث تم تخزينها وتحليلها. وأكدت تصريحات سنودن أن البرنامج انتهك قوانين حماية الخصوصية الشخصية التي يكفلها الدستور الأمريكي. وقد دافع الرئيس الأمريكي باراك أوباما عن سلسلة البرامج التي أشارت إليها تسريبات سنودن، قائلا: " من الصواب أن نسأل عن الرقابة، لا سيما أن التكنولوجيا تعيد تشكيل كل معالم حياتنا". ١٧ وبهذا فان عملية تحقيق التوازن بين حماية الأمن القومي و حماية خصوصية الأفراد يمكن أن تبرر موقف الحكومة الامريكية التي تسيطر على مفاصل تقنيات مواقع التواصل الاجتماعي، وتؤكد بذلك حتمية التقنية في حياتنا.

انتهاكات خصوصية المواطنين:

بعد حادثة عميل الاستخبارات الامريكية سنودن التي كشفت عمليات تجسس واسعة على المواطنين الامريكان وغيرهم لم يعد بمقدور أحد أن يجزم بسرية معلوماته من الانتهاك وحتى مهاتفاته كذلك. وقد عبرت شبكة CNN الاخبارية عن قلقها من الانتهاكات الواسعة التي كشفها سنودن وعلقت على ذلك بقولها "هذه هي أكثر الأوقات سوءا بالنسبة إلى الخصوصية على الانترنت" ١٨. فالحكومة الأمريكية تتجسس على أنشطة مواطنيها حتى بلغ بها الامر الى الوصول الى شبكة " تور " التي تعد بمثابة "انترنت داخل الانترنت"، حيث تصنف بأنها أكثر وسيلة للمحافظة على السرية والخصوصية، وبدأ الناس يتشككون في جدوى فاعلية التشفير وكلمات السر القوية في حماية الخصوصية.

وقد أوضحت دراسة أن حوالي ٦٤% من المواقع تطلب معلومات شخصية لتسمح لزوارها بكامل الانتفاع بخدماتها، وهذه المعلومات تستفيد منها دوما جهات تسعى للحصول

١٥ . لمزيد من التفاصيل راجع:

1. Edward Snowden failed in attempt to join US army's " .(Spencer)10 June 2013 ,Ackerman

The army did confirm " .June 2013 ١٠ .اطلع عليه بتاريخ The Guardian . "elite special forces unit

١٦ .Snowden's date of birth: June 21, 1983

2. The .2. Edward Snowden says motive behind leaks was to expose 'surveillance state'

.June 2013 ٩ .Washington Post .اطلع عليه بتاريخ June 2013 ١٠

١٦ . وثائق جديدة من سنودن عن انتهاكات وكالة الأمن القومي الأمريكية لتوازن الخصوصية، نشر بموقع:

http://www.bbc.co.uk/arabic .تاريخ النشر: ١٦ أغسطس ٢٠١٣م، تاريخ الوصول: ٢ فبراير ٢٠١٤م.

١٧ . وثائق جديدة من سنودن عن انتهاكات وكالة الأمن القومي الأمريكية لتوازن الخصوصية، نشر بموقع:

http://www.bbc.co.uk/arabic .تاريخ النشر: ١٦ أغسطس ٢٠١٣م، تاريخ الوصول: ٢ فبراير ٢٠١٤م.

١٨ . وفاة الخصوصية على الانترنت، نشر بموقع: cnn.com، تاريخ النشر: ١٩ أكتوبر ٢٠١٣م، تاريخ الوصول: ٢ فبراير ٢٠١٤م.

عليها مثل التسويقيين Marketers والجهات الأمنية والقضائية والاستخباراتية، وكل من يستطيع أن يدفع. وفي يناير ٢٠٠٤م قامت مجموعة من الهكرز (Hackers) بعرض معلومات شخصية لما يزيد عن (50,000) من عملاء إحدى الشركات، وحينها أعلنت إحدى شركات أمن المعلومات المسؤولة عن حصانة معلوماتية لـ (٥٠) موقعا عملاقا، أن (١٦%) من المواقع الكبيرة بلا غطاء ولا وقاء حقيقي لحماية معلوماتها، وبالتالي يسهل اختراقها من قبل الهكرز، ومن ثم يتم بيع تلك المعلومات لمن يدفع الثمن. كما قامت بعض شركات الـ "دونكوم" التي خرجت من المضمار ببيع هذه البيانات لكل من يملك الثمن بما فيها المافيا ومنظمات الجريمة المنظمة، وذلك تقريبا لخسائرهما المالية ١٩. كما أن نظام التجسس المعروف كوديا بـ PACER في طريقه للعمل، حيث يعرض كل المعلومات الشخصية لأي شخص نظير 7 سنت فقط ٢٠.

انتهاكات خصوصية المشاهير:

هناك علاقة طردية بين الحق في الخصوصية والحق في حرية التعبير، بحيث يجب مراعاة العلاقة بين الطرفين، لتتكامل الصورة المثلى لحرية الأفراد، غير أن الامر في الواقع يتمثل في انتهاك الخصوصية بذرائع حرية التعبير. وفي ظل الاعلام الجديد انتشرت العديد من المواقع المتخصصة في نشر ما أسمته فضائح المشاهير وكلها تعبر عن انتهاكات صارخة لخصوصية المشاهير تحت مظلة حرية التعبير عن الرأي، وذلك من خلال نشر صورهم في أوضاع معظمها خادشة للحياء وغير مقبولة اجتماعيا واخلاقيا. وقد تم دبلجة بعض الصور لإساءة سمعة صاحبها، وقد اشتكى العديد منهم من تلك الصور المدبلجة بل هناك من ركب كاميرات في غرف النوم وفي الحمامات لالتقاط صور لهؤلاء المشاهير خلال اقامتهم لحضور إحدى الحفلات والمناسبات، كما أن بعض المشاهير من النساء تعرضن للعديد من الانتهاكات من خلال سقوط فستان أو جزء منه في إحدى المناسبات، وبالتالي تصبح تلك الصور متداولة مع تعليقات ساخرة ٢١.

والملاحظ أن هناك العديد من البرامج التلفزيونية التي لها مواقع ناشطة على الانترنت لعبت أدوارا في كشف الخصوصية لنجوم السينما والمجتمع مثل برنامج (The Insider) وهو برنامج أمريكي يهتم بعرض الأخبار الفنية التي تخص نجوم ومشاهير هوليوود، وتقوم بإنتاجه وتوزيعه شبكة قنوات CBS التلفزيونية، ويقوم بتقديمه حاليا كل من "كيفن فرايزر" و"ثيا أندروز"، ولقد تم تغيير اسم البرنامج في يناير 2013 ليصبح OMG! Insider ٢٢. كذلك مارست بعض الصحف الاجتماعية انتهاكات لخصوصية العديد من المشاهير، ومن أشهر الامثلة على ذلك طلاق الاميرة ديانا من زوجها وانتهاء بموتها كل ذلك كان بسبب الصحف الاجتماعية التي نشرت عبر مواقعها العديد من القصص الصحفية عن خيانة ديانا لزوجها والعكس حتى انتهى بهما الامر الى إعلان طلاقهما.

١٩. هشام سليمان، الإنترنت أكثر الوسائل انتهاكا للخصوصية، نشر بموقع: إسلام أون لاين، تاريخ النشر ٢٦ أكتوبر ٢٠٠٥م، تاريخ

الوصول ٢١ يناير ٢٠١٤م.

٢٠. راجع مدونة د. أحمد فوج لعلوم ودراسات المعلومات، تاريخ النشر: ١٠ سبتمبر ٢٠٠٧م، تاريخ الوصول: ٣ فبراير ٢٠١٣م.

٢١. لمزيد من المعلومات راجع: حصاد ٢٠١٣: أبرز فضائح المشاهير في عام ٢٠١٣، نشر بموقع: <http://www.layalina.com>، بتاريخ الجمعة،

٦ ديسمبر ٢٠١٣، تاريخ الوصول الجمعة ٣١ يناير ٢٠١٤م.

٢٢. راجع موقع: <http://www.mbc.net/ar/mbc4>، تاريخ النشر: 12 يونيو 2013، تاريخ الوصول: ٢١ يناير ٢٠١٤م.

ساهمت الصحف الغربية في موت ديانا وكان همها الأول الربح من وراء نشر صورها مع عشاقها واخرهم دودي الفايد، بل امتد الامر لكشف جوانب من حياتها الخاصة من خلال فيلم يروى حياتها الغرامية خاصة مع الجراح الباكستاني حسنا خان. والفيلم من اخراج الألماني أوليفر هيرشبيغل. وقد استوحى كاتب السيناريو ستيفن جيفريز نصه من رواية «ديانا: حبها الأخير» للكاتبة كايت سنيل، وقد تعرض الفيلم للعديد من الانتقادات اللاذعة حتى أن البعض وصفه بالفظيع لتطفله على الحياة الشخصية لديانا. كما كانت فضيحة مونيكا ليونيسكي والتي تمثل أكبر انتهاك للخصوصية في العالم والتي كادت أن تعصف باستقرار الرئيس كلينتون الاسري والسياسي كما ذكر في مذكراته ٢٣

كما امتدت انتهاكات الخصوصية في أوروبا لتطال زوجة الرئيس الفرنسي السابق ساركوزي، إذ ذكرت صحيفة "بيلد" الألمانية التي نشرت صورة للسيدة الفرنسية الأولى كارلا بروني، زوجة الرئيس السابق ساركوزي، تظهر فيها نصف عارية، وقد تم عرضها في مزاد للصور في العاصمة البريطانية، ومن ثم تم بيع الصورة بنحو ٥٥٠٠ يورو، وسخرت الصحيفة الألمانية من الحدث قائلة "لم يكن يدري أحد عندما التقطت الصورة عام ١٩٩٢ أن جسد صاحبها سوف يتحول إلى ثروة وطنية في فرنسا". ٢٤

لم تنشر التقارير الاخبارية باعتراض سيدة فرنسا الأولى كارلا بروني أو زوجها على عرض تلك الصور بيد أن الاعتراض جاء حينما نشرت مؤسسة باردون حقائب تحمل صورة عارية لكارلا بروني، حينها طالبت بتعويض قدره ١٢٥ ألف يورو، ولكن المحكمة الفرنسية قضت بتعويض قدره (٤٠) يورو. وقد كانت هذه الصورة التي طبعت على الحقائب قد بيعت في مزاد علني بنيويورك بمبلغ (٩١) ألف دولار، وهي غير الصورة الأولى التي تم بيعها في مزاد بالعاصمة البريطانية ٢٥. ويرى الباحثان في صمت كار بروني في المرة الأولى اتساق صورها مع قيمها الاخلاقية التي كانت تعيش فيها كامل حياتها الخلية، أما الاعتراض الاخير فقد تناغم مع الوضع السياسي الذي دخلته من باب صديقها ساركوزي باعتبارها رئيساً لفرنسا.

غير أن الامر اختلف حينما نشرت صورة الرئيس الفرنسي هولاند وصديقه بملابس البحر. قالت فريدريك جيفارد محامية فاليري تريرفيلير صديقة الرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند إنها تقاضي ثلاثاً من مجلات المشاهير لانتهاك الخصوصية بعد أن نشرت صوراً للزوجين بملابس البحر، وقالت فريدريك لإذاعة أوروبا "رفعنا ثلاث دعاوى أخرى على مجلات كلوسر وفويس وبابليك". ويعتبر القانون الفرنسي من أكثر القوانين التي تحمي حق الناس في الخصوصية في أوروبا ويتلقى المشاهير بشكل روتيني تعويضات بسبب نشر الصور. وقال رئيس تحرير مجلة (VSD) لرويترز إن مجلته التي نشرت الصور أيضاً أدينبت بانتهاك الخصوصية، وأمرت بدفع ٢٠٠٠ يورو لتريرفيلير وهو مبلغ أقل كثيراً من مبلغ ٣٠ ألف يورو الذي طالته. وهنا نجد القانون الفرنسي يحمل بنوداً لحماية الخصوصية والدفاع عنها وتعويض المتضررين.

USA,pp2-7. ٢٣. Clinton, Bill (2004), My Life , Knopf,

٢٤. صورة نصف عارية لزوجة ساركوزي في مزاد، نشر بموقع: <http://arabic.enn.com>، تاريخ النشر: ٢١ مارس ٢٠١٠م، تاريخ الوصول

٢٣: يناير ٢٠١٤م.

٢٥. تعويض لكارلا ساركوزي عن حقائب تحمل صورة عارية لها، نشر بموقع: www.almotamar.net، تاريخ النشر: ١٩ ديسمبر ٢٠٠٨م، تاريخ

الوصول ٢٣ ديسمبر ٢٠١٣م.

نظرة غوغل وانتهاك الخصوصية:

تعتبر نظارة غوغل (Google Glasses) من الاكتشافات التقنية التي ظهرت مؤخراً وتتوقع الدراسة بأنها ستحدث انتهاكات خطيرة في المجتمعات، وتضم عدداً من الميزات التي كشفت عنها الشركة، مثل النقاط الصور وتسجيل مقاطع الفيديو وعرض الخرائط وتصفح الإنترنت وإجراء المحادثات المرئية مع الأصدقاء، وكل هذا يتم عبر الأوامر الصوتية التي يوجهها المستخدم لنظارته. بجانب ذلك نجد أيضاً نظارة (Space Glasses) المزودة من شركة «ميتا» ولديها أداتين للعرض، واحدة لكل عين. ويرى الباحث أن دخول تقنية هذه النظارات الى المجتمع سيزيد من انتهاك الخصوصية خاصة في المجتمعات المحافظة التي ترى ظهور المرأة على مواقع التواصل الاجتماعي جريمة اجتماعية، وستساهم هذه النظارات في رفع العديد من الصور الى شبكة الانترنت خاصة إبان المناسبات الاجتماعية والاعياد حيث يختلط الناس مع الآخرين وايضاً بالجامعات. كما عرضت شركة غوغل عن أنواع من نظاراتها تشمل الطبية والشمسية مما يمكن العديد من ارتدائها.

وتتوقع هذه الدراسة أن حظر استعمال هذه النظارات بالجامعات السعودية، وذلك بناء على منع استخدام الجوالات المزودة بالكاميرات في بادئ ظهورها ثم سمح باستخدامها بتحفيز، وهذا ما سيجري على هذه النظارات التي سنتتبع الخصوصية بكل تأكيد. كما أن حادث طالبة كلية الآداب بجامعة الملك فيصل التي صورت زميلاتها بالفيديو في عام ١٤٣٤هـ، ثم نشرت تلك الصور على موقع (Keek)، ومن ثم احدثت تلك الصور أزمة بالجامعة انتهت بفصل الطالبة من الجامعة.

مواقع التواصل والقانون:

باسم حرية التعبير والرأي أسأ العديد من الافراد استخدام مواقع التواصل بالشتم أو القذف وانتهاك خصوصية بعض افراد المجتمع ، وقد بلغ الامر الاساءة الى النبي وزوجاته الطاهرات عبر موقع تويتر كما حدث في دولة الكويت، كما اثار برنامج باسم يوسف عدة اشكاليات قانونية بإفراطه في تجاوز حدود حرية التعبير. كما أن عمليات قرصنة الانترنت (الهكرز) ساهمت في سرقة حسابات العديد من الناس باستخدام بعض البرامج التقنية، وأدت الى عمليات تجسس على الآخرين باستخدام تقنية مواقع التواصل.

أشارت القوانين السعودية الى بعض المواد التي تناولت عملية انتهاك الخصوصية وتجريم فاعلها، وصدرت تحت بند الحقوق والواجبات، من النظام الأساسي للحكم، بجانب تناولها الى عدم المساس بالامن القومي. يضاف الى ذلك تناول تلك القوانين والتشريعات لقضية المحافظة على اسرار الدولة وعدم الإفشاء بها أياً كان نوعها باعتبار ذلك ضمن اطار مواد الخصوصية، غير أن الباحثين لم يقفوا على قانون يتناول انتهاك الخصوصية عبر مواقع التواصل لكن يمكن الاستئناس بمواد من النظام الاساس بتجريم تجاوز الخطوط الحمراء بنشر الوثائق والمعلومات السرية الخاصة بالدولة. إذ نصت المادة (٤٠) من النظام الأساسي للحكم السعودي على أن المراسلات البريدية والبرقية والمخابرات الهاتفية وغيرها من وسائل الاتصال مصونة، ولا يجوز مصادرتها أو تأخيرها أو الاطلاع عليها أو الاستماع إليها، إلا في الحالات التي يبينها النظام. كما أقر مجلس الوزراء السعودي نظام نشر الوثائق والمعلومات السرية

وإفشائها وحدد عقوبة السجن لمدة لا تزيد على ٢٠ عاماً، ولا تقل عن ثلاثة أعوام أو غرامة مالية لا تزيد على مليون ولا تقل عن ٥٠ ألفاً أو بهما معاً، وقد تضمن النظام ١٣ مادة تتضمن الأفعال المجرمة وعقوبة ارتكابها. كما نصت المادة السادسة من نظام واجبات العمال «على أن يحفظ العامل الأسرار الفنية أو التجارية أو الصناعية للمواد التي ينتجها أو التي أسهم في إنتاجها بصورة مباشرة أو غير مباشرة وجميع الأسرار المهنية المتعلقة بالعمل أو المنشأة التي من شأن إفشائها الإضرار بمصلحة صاحب العمل». إلا أنه لا يوجد نظام يحدد عقوبة من يقوم بتسريب معلومات جهة العمل، أو معلومات شخصية عن صاحب العمل، أو عميل أو موظف من موظفي العمل، حتى مع وجود الضرر من تسريب تلك المعلومات الخاصة إلى الجهة المستفيدة. وقد أشارت المادة ٣٩ من النظام الأساسي للحكم إلى ضرورة حفظ الأمن، وقد نصت على الآتي: تلتزم وسائل الإعلام والنشر وجميع وسائل التعبير بالكلمة الطيبة وبأنظمة الدولة.. ويحظر ما يؤدي إلى الفتنة أو الانقسام أو يمس بأمن الدولة وعلاقتها العامة أو يسيئ إلى كرامة الإنسان وحقوقه وتبين الأنظمة كيفية ذلك. ٢٦

رفضت المحاكم المحلية والدولية تقديم تعريف واضح عن سرية بيانات الأفراد، برغم أن الاتجاه الذي اتخذته المحاكم في الولايات المتحدة الأمريكية، والذي يتضمن عناصر شكلية (التوقع الفعلي لسرية البيانات)، لديه من المبررات والمسوغات اللازمة للتوصية به. وفي العقد الثاني من هذا القرن صار الصراع أكثر تعقيداً نتيجة لعملية تنفيذ القانون بعدما زادت قيمة المعلومات المتاحة بصورة كبيرة مع تزايد قدرات التكنولوجيا الحديثة على رصد المزيد من البيانات على أساس مستمر وآلي أكثر مما سبق، سواء كانت متاحة طواعية، مثلما هو الحال على صفحات الفيس بوك، باعتبارها جزء ضروري ولازم من تقديم الخدمة. وقد أسهم هذا الأمر في إساءة استخدام مواقع التواصل إزاء الشخصيات العامة ونجوم المجتمع دون محاسبة قانونية لمرتكبي هذه الجريمة الإلكترونيّة.

مواقع التواصل والإساءة للإسلام:

في مطلع عام ٢٠١٣م، برزت بعض التعديلات القانونية والعقدية عبر الإساءة إلى النبي محمد صلى الله عليه وسلم وزوجاته الطاهرات، عبر بعض مواقع التواصل ومنها (تويتر) بالعديد من الدول، حيث اعتقلت السلطات الكويتية مواطناً أساء للنبي وزوجاته رضي الله عنهن أجمعين، ولكن نسبة لعدم وجود نص قانوني لم تتم محاكمته وبعد هذه الحادثة أقر البرلمان الكويتي بأغلبية ساحقة قانوناً يقضي بإعدام كل من يسيئ للذات الإلهية والنبي وزوجاته وسط معارضة بعض النواب^{٢٧}.

في باكستان قررت محكمة باكستانية فرض حظر على موقع (فيس بوك)، على خلفية مسابقة للرسوم مسيئة للرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم. وكان أحد مستخدمي موقع 'فيس بوك' الاجتماعي على الإنترنت قد نظم مسابقة بعنوان 'يوم رسوم محمد' ودعا إلى إرسال رسوم تمثل الرسول الكريم إلى صفحته على الموقع. وأصدرت المحكمة توجيهاتها إلى هيئة الاتصالات الباكستانية بحظر هذا الموقع مؤقتاً حتى الحادي والثلاثين من مايو ٢٠١١م، كما

٢٦ . النظام الأساسي للحكم (السعودية).

٢٧ . برلمان الكويت يشر قانون "إعدام" من يسيء للرسول وزوجاته، نشر بموقع <http://www.islammemo.cc>، تاريخ النشر: ٣ مايو

٢٠١٢م، تاريخ الوصول: ٣ فبراير ٢٠١٤م.

أمرت المحكمة وزارة الخارجية الباكستانية بالاحتجاج على الساحة الدولية على المسابقة التي ينظمها الموقع للرسوم المسينة للرسول الكريم. ٢٨ كما قررت بنجلادش حجب موقع "فيسبوك" على شبكة الإنترنت بسبب قضية الرسوم الكاريكاتورية للنبي محمد صلى الله عليه وسلم. وصرح الرئيس الانتقالي للجنة تنظيم الاتصالات في بنجلادش محمود ديلوار، أن القرار اتخذ بعدما "جرح الموقع المشاعر الدينية للأغلبية المسلمة من سكان البلاد". ٢٩

كما امتد الأمر إلى الإساءة إلى قادة الرأي والرؤساء والأمراء، وفتوقف عند حادثة الإساءة إلى أمير الكويت وقضية باسم يوسف التي تم تداولها عبر العديد من مواقع التواصل وبعض العديد من القنوات الفضائية. حيث يعتبر القانون الكويتي انتقاد الأمير جريمة سياسية عقوبتها السجن خمس سنوات كحد أقصى. وفي الفترة الأخيرة، ازدادت أعداد الناشطين والمعارضين الذين يخضعون للمحاكمة بسبب انتقاد "الذات الاميرية" أو إطلاق تعابير مسيئة. وقد مثلت سارة الدريس أمام المحكمة الابتدائية في ٢٩ أيار الماضي بسبب تغريدات على "تويتر" اعتبرت مسيئة إلى الأمير، لكن الحكم بقي معلقاً لقاء دفع كفالة قيمتها ٧٠٠ دولار. ٣٠ كما أثار برنامج باسم يوسف العديد من الإشكاليات القانونية لسخريته اللاذعة من الجماعات الإسلامية في مصر والرئيس مرسي ثم تبع ذلك سخريته من الفريق السيسي وبعض الوزراء، حيث تمت مقاضاته وانتهى الأمر بإخلاء سبيله بكفالة مالية ٣١. غير أن المتحدثة باسم وزارة الخارجية الأمريكية فيكتوريا نولاند علقت على قضية باسم قائلة "إن هذه القضية دليل على اتجاه مقلق يشهد تزايداً في القيود على حرية التعبير". ٣٢ وقد تعرضت قناة السي بي سي لسيل حاد من الانتقادات لمنعها برنامج باسم يوسف، وقد خلف القرار حالة غضب على مواقع التواصل الاجتماعي وانطلقت دعوات لمقاطعة القناة التي كانت تبث البرنامج. ٣٣ وتشير الدراسة التي أجرتها اليونيسكو حول خصوصية الإنترنت وحرية التعبير إلى أن الكثير من الدول الغربية والعربية التي تناولتها الدراسة لا تتضمن الحماية المباشرة للخصوصية في دساتيرها، على الرغم من قيام المحاكم بتفسير ذلك في قراراتها في الكثير من القضايا. ٣٤

عمليات الاحتيال التقني:

العديد من مواقع الشبكات الاجتماعية تزود المستخدمين بأدوات لقياس مستوى الخصوصية لحماية بياناتهم الشخصية، فموقع فيسبوك على سبيل المثال يزود جميع مستخدميه بصفحة

- ٢٨ راجع موقع: مفكرة الإسلام، تاريخ النشر: الاثنين ١٠ من جمادى الثانية ١٤٣١هـ - ٢٤-٥-٢٠١٠م، تاريخ الوصول ٢٣/١/٢٠١٢م.
- ٢٩ راجع موقع: وكالة "فرانس برس"، تاريخ النشر: الأحد ٣٠/٥/٢٠١٠م، تاريخ الوصول: ١٣/١/٢٠١٢م.
٣٠. السجن ٢٠ شهراً لكويتية انتقدت أمير البلاد على تويتر، نشر بموقع: <http://www.slabnews.com>، تاريخ النشر: ١٧ تموز، ٢٠١٣م، تاريخ الوصول: ٢ فبراير ٢٠١٤م.
٣١. باسم يوسف، نشر بموقع: <http://ar.wikipedia.org/wiki>، تاريخ النشر: ٧ فبراير ٢٠١٤م، تاريخ الوصول: ١٢ مارس ٢٠١٤م.
٣٢. أمريكا تتهم مصر بخنق حرية التعبير، نشر بموقع: <http://ara.reuters.com>، تاريخ النشر: ١ أبريل ٢٠١٣م، تاريخ الوصول: ٢١ فبراير ٢٠١٤م.
٣٣. زلزال إيقاف "برنامج" باسم يوسف، نشر بموقع: <http://archive.arabic.cnn.com>، تاريخ النشر: ١٠ نوفمبر ٢٠١٣، تاريخ الوصول: ٢ فبراير ٢٠١٤م.
٣٤. اليونيسكو، دراسة استقصائية عالمية حول خصوصية الإنترنت وحرية التعبير، نشرت بموقع: www.nama-center.com، تاريخ النشر: ١١/١١/٢٠١٣م، تاريخ الوصول: ٣ فبراير ٢٠١٤م.

لإعدادات الخصوصية، هذه الإعدادات تمكن المستخدم من منع أشخاص محددين من رؤية ملفه الشخصي وإمكانية اختيار الأصدقاء وإمكانية اختيار الأشخاص المخولين بمشاهدة صوره الخاصة، إعدادات الخصوصية هذه متوفرة أيضاً على مواقع الشبكات الاجتماعية الأخرى، مما يجعل خيار نشر المعلومات الشخصية للأفراد عائداً إليهم فقط. فالإشكالية الكبرى أن العديد من الأشخاص لا يقرأون جيداً إعدادات الخصوصية، وبالتالي يقع في فخ سرقة معلوماته أو الابتزاز من بعض الأشخاص أو انتحال شخصيته، وقد حدث احتيال على سفير السودان بلندن حيث اتصل به سفير السودان باحدى الدول الإفريقية عبر بريده الإلكتروني طالباً منه مبلغاً من المال لأنه فقد نقوده خلال احدى رحلاته لدولة اخرى، فذكر لي السفير قائلاً: اتصلت عليه بمكتبه ولم اجد اجابه ثم عودت الاتصال مرات عديدة دون جدوى، وبعد يوم اتصل عليه ذلك السفير، فسأله كم المبلغ التي تريده لتسد به حاجتك، فاجابه باستغراب لم اطلب منك أي مال، واردف قائلاً أنه لم يستطع دخول بريده الإلكتروني منذ أول أمس، فاخبره أنه تعرض لقرصنه وتم استغلاله، وتبين بعد ذلك أن القرصنة اتصلوا على جميع الأشخاص الذين يتواصل معهم عبر بريده حيث استجاب العديد منهم وارسلوا اموالاً الى العناوين التي حددها القرصنة. وهذه العملية تعرض لها العديد من الأشخاص بأساليب مختلفة. ٣٥ كما أن من أشهر قصص سرقة الحسابات البنكية سرقة حساب الداعية الشيخ سليمان التي كلفته أكثر من نصف مليون ريال.

وقد أشار أحد أعضاء موقع التواصل الاجتماعي "تويتر" إلى تخليه عن حسابه الشخصي على الموقع الشهير عنوة، حيث تم اختراق حسابه الذي يحمل اسم @N، والاستحواذ عليه، حيث أشار المستخدم الى أنه تلقى عروضاً بقيمة ٥٠ ألف دولار للتخلي عن عضويته منذ فترة قصيرة. ٣٦ كما تم اختراق حساب الداعية الشيخ عبد العزيز الطريفي على "تويتر" وقال الشيخ الطريفي: إنه فوجئ باختراق حسابه وكتابة عبارات وكلمات لا تليق عن أهل العلم، وآراء في قضايا سياسية واقتصادية وفكرية، لم يدل بها ولم تصدر عنه، وأعلن براءته من هذه الكلمات التي كتبت باسمه ٣٧. ويذكر د. معتز كوكش خبير تقنية المعلومات والحاصل على لقب أفضل خبير تقنية معلومات في الشرق الأوسط أن الأسباب الرئيسية التي تؤدي الى اختراق الحسابات ناجمة عن أمرين رئيسيين هما:^{٣٨}

١. كثير من المشاهير لا يديرون حساباتهم بأنفسهم بل يلجؤون الى تعيين مشرف او اكثر على هذه الحسابات وبالتالي قد يختلف صاحب الحساب مع مدير الحساب فيلجأ مدير الحساب الى سرقة الحساب للضغط على صاحب الحساب وهذا ما نسميه بالخيانة.
٢. ظاهرة التصيد أو التفتيح.

٣٥ . مقابلة مع سفير السودان بلندن بتاريخ ١٣/١٠/٢٠١٠م.

٣٦ . سرقة حساب على تويتر بقيمة ٥٠ ألف دولار، نشر بموقع: <http://www.actionha.net>، تاريخ النشر: ٣٠ يناير ٢٠١٤م، تاريخ الوصول: ٢٣ فبراير ٢٠١٤م.

٣٧ . اختراق حساب الشيخ الطريفي على "تويتر" وكتابة ١٦ تغريدة "غير لائقة"، نشر بموقع: <http://sabq.org/Bigfde>، تاريخ النشر: ٢٨ جمادى الأولى ١٤٣٣هـ، تاريخ الوصول: ٣ ربيع الأول ١٤٣٥هـ.

٣٨ . الخيانة والتصيد أبرز أسباب سرقة حسابات المشاهير في تويتر، نشر بموقع: <http://aitnews.com>، تاريخ النشر: ١٧ نوفمبر ٢٠١٣م، تاريخ الوصول: ٢ فبراير ٢٠١٤م.

الفيس بوك ونشر المواد الإباحية:

يرى د. عبدالرحمن عزري الحتمية بانها عملية اعتماد متغير واحد من دون المتغيرات الاخرى في تفسير الظواهر... وأن تكنولوجيا الاتصال هي المتغير الاساسي في تفسير اليات التطور الاجتماعي ٣٩. فالحتمية الاعلامية تقود الى بروز ظاهرة المواقع الاباحية التي كلفت الدول أموالا كبيرة لحماية قيمها الاجتماعية والاخلاقية وتغولاتها. وتبرز الأرقام تزايد تلك المواقع باعتبارها أضخم تجارة دولية في مطلع هذا القرن، وبالتالي ستتعاكس بضاعتها على قيم المجتمع واخلاقه وما أسرع الادمان في التعاطي معها بل قد يكون أشد فتكاً من المخدرات.^{٤٠} وبقراءة هذه الأرقام نتبين مدى مصادمة هذه المواقع للقيم الاجتماعية وانتهاكات خصوصية المجتمعات الاسلامية والتي تستمد من الاسلام معياريتها، وخاصة المجتمع السعودي القائم على مرجعية الشريعة الاسلامية منهاجاً ودستوراً. ولنقرأ حجم ارقام المواقع الاباحية في الوطن العربي، وهي كما يلي:^{٤١}

١. عدد المواقع الإباحية على الانترنت يبلغ 4 مليون و 200 ألف صفحة، 100 ألف موقع منها عن الأطفال.
٢. عدد مرات البحث عن المواقع الإباحية يبلغ 68 مليون طلب .
٣. عمر الأطفال الذين يتعرضون لهذه المواقع لأول مرة 11 سنة.. والأطفال الأكثر اعتيادا على تلك المواقع يبلغ عمرهم من 15 إلى 17 سنة.
٤. 23% من النساء مدمنات على المواقع الإباحية .
٥. عدد من الدول العربية تحتل المراتب الأولى عالميا من حيث تصفح المواقع الإباحية، ومن هذه الدول الإمارات، مصر، البحرين، الكويت، وقطر .

ويرى الباحثان أن موقع الفيس بوك يسمح بنشر الفيديوهات لأعضائه بجانب إضافة روابط لتلك المواقع الخادشة للحياء^{٤٢}. وهذا قاد بعض المجموعات الشبابية لإطلاق حملات لمقاطعة موقع الفيس بوك لما ينتشره من فيديوهات وصور تصادم القيم الاخلاقية الاسلامية باعتبارها دافعا عن الاسلام من مناوئيه^{٤٣}. ازداد عدد المشتركين بالفيس بوك بسرعة كبيرة جدا لا سيما في منطقتنا العربية، حتى أن المشتركين لم يقتصروا على الكبار وحدهم بل تعداهم إلى الأطفال والمراهقين الذين افتتح كل منهم صفحة خاصة فيه ٤٤، لدرجة جعلت بعض المغردين يعلقون على هذه الزيادة السريعة

٣٩. د. عبدالرحمن عزري، دراسات في نظرية الاتصال، مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٣م، ص ١٠٧.

٤٠. راجع لمزيد من المعلومات: ماري وين، الأطفال والادمان التلفزيوني، ترجمة: عبدالفتاح الصبيحي، سلسلة عالم المعرفة ٢٤٧، الكويت، ١٩٩٩م.

٤١. برنامج "كلام نواعم" في قناة MBC1، بتاريخ الأحد 16 سبتمبر 2012م .

٤٢. Mezrich, Ben (2010), *The Accidental Billionaires: The Founding of Facebook : a Tale of Sex, Random House, USA. Money, Genius and Betrayal,*

٤٣. راجع ادوارد سعيد، تغطية الإسلام، ترجمة سميرة نعيم الحوري، بيروت، مؤسسة الأبحاث العربية، ١٩٨٣ .

٤٤. اعترف احد المشتركين المراهقين، بأن لديه حسابا على "الفيس بوك" بلغ عدد اصدقائه فيه اكثر من ٢٠٠٠ صديق.

بإطلاق النكات والتعليقات، وأظرفها ما جاء فيه: أنه خلال العامين المقبلين سوف يتم إعدام الأشخاص الذين لم يشتركوا بعد في موقع الفيس بوك ٤٥.

افسح الموقع مساحات كبيرة للصور الاباحية بجانب الاعلانات الاباحية والتي أعلنت شركة فيسبوك في يونيو ٢٠١٣م إنها لن تسمح بعد الآن بنشر إعلانات تظهر على صفحات ذات محتوى جنسي أو عنيف مع توجه الشركة لاستمالة شركات تسويق ترفض أن تقترن إعلاناتها بمثل هذا المحتوى. وقالت شركة فيسبوك إنها في حاجة إلى تحسين نظام الإعلان وحذف المحتوى الذي ينتهك معايير المجتمع التي تحظر على المستخدمين وضع محتوى يتضمن خطاب الكراهية أو تهديدات أو مواد خليعة. وتشكل الإعلانات حوالي ٨٥ في المئة من إيرادات موقع فيسبوك أكبر شبكة للتواصل الاجتماعي في العالم والتي يصل عدد مستخدميها إلى ١,١ مليار مستخدم ٤٦.

في ٢٠ يونيو ٢٠١٢م قامت مجموعة من شباب الاردن بتنظيم حملة وطنية على الفيسبوك لتشكيل رأي عام لإصدار قرار رسمي بحجب المواقع الاباحية عن صفحات الإنترنت في الأردن. ٤٧ كما قامت حملة اخرى بالجزائر تحت شعار: حملة التخلص من المواقع الاباحية في الجزائر. وكل تلك الحملات تؤكد تصادم مضمون تلك المواقع الاجتماعية مع الانساق الاجتماعية، وهذا يؤكد حتمية الحوار في المستقبل بين طرفي المعادلة الاجتماعية والتقنية في الوصول الى قوانين تحفظ حقوق جميع الاطراف في المجتمع، ليكون الحوار بديلا عن الصراع عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

٤٥. وجاءت بعض التعليقات الطريفة التي تقول: إنه يتوقع في الأعوام المقبلة أيضا أن يتم فتح صفحة "فيس بوك" خاصة لكل مولود جديد، وربما تصبح هذه الصفحة بمثابة شهادة ميلاد لهذا المولود!

٤٦. الفيس بوك تقرر حذف الإعلانات الاباحية، نشر بموقع: <http://www.almesryoon.com>، تاريخ النشر: ٢٩ يونيو ٢٠١٣م، تاريخ الوصول ٥ يوليو ٢٠١٣م.

٤٧. من نشرة أخبار تلفزيون رؤيا بتاريخ الأربعاء ٢٠ يونيو ٢٠١٢م.

نتائج الدراسة الميدانية:

جدول رقم (٨)

عدد الساعات التي يقضيها الطلاب في متابعة مواقع التواصل الاجتماعي يوميا

	Frequency	Percent
Valid 1-2 Hours	193	32.7
3-4 Hours	160	27.1
More than 5 hours	237	40.2
Total	59	100.0

أوضح الجدول رقم (٨) الساعات التي يقضيها أفراد العينة في متابعة مواقع التواصل الاجتماعي يوميا حيث احتلت المرتبة الأولى الفئة التي تقضي أكثر من (٥) ساعات يوميا في هذه المواقع بنسبة (40.2%)، تليها في المرتبة الثانية الذين يقضون (١-٢) ساعة يوميا بنسبة بلغت (32.7%)، ثم أخيرا الذين يمكثون (٣-٤) ساعات بنسبة (27.1%). وهذا يؤكد بلوغ طلاب كلية الآداب بجامعة الملك فيصل مرحلة ادمان مواقع التواصل الاجتماعي.

جدول رقم (٩) يبين الوسيلة التي يدخل بها الطالب لمواقع التواصل الاجتماعي

	Frequency	Percent
Valid Mobile	517	87.6
Laptop	66	11.2
Internet Cafes	7	1.2

يرتبط الجدول رقم (٩) بسابقه حيث يُبين الوسيلة التي يدخل بها الطلاب لمواقع التواصل، إذ بلغت نسبة الطلاب الذين يستخدمون الجوال (Mobiles) لبلوغ مواقع التواصل (87.6%)، بينما بلغت نسبة الذين يستخدمون الحواسيب المحمولة (Laptops) نسبة (11.2%)، وهذا يعضد الاتجاه الادماني لهؤلاء الطلاب في ارتياد مواقع التواصل عبر الجوال لتوفره في كل الاحايين بجانب توفر شبكة الانترنت في جميع ارجاء الجامعة، واستخدامهم لشرائح البيانات التي توفر التواصل بالانترنت على مدار اليوم.

جدول رقم (١٠) يبين أهم مواقع التواصل الاجتماعي التي يستخدمها الطلاب

		Frequency	Percent
Valid	Face Book	77	13.1
	Twitter	201	34.1
	Others	312	52.9
	Total	590	100.0

جدول رقم (١٠) أهم مواقع التواصل التي يرتادها الطلاب من الجنسين، حيث بلغت نسبة موقع التويتر 34.1%، بينما بلغت نسبة الذين يرتادون موقع الفيس بوك 13.1%، وهذا على تأثير الموقع الاخير عليهم وما فيه من صور خادشه للحياء.

رقم (١١) عدد الساعات التي يقضيها الطلاب في متابعة مواقع التواصل الاجتماعي يوميا

		Frequency	Percent
Valid	1-2 Hours	193	32.7
	3-4 Hours	160	27.1
	More than 5 hours	237	40.2
	Total	590	100.0

سنناقش الجدولان (١١) و(١٢) مع بعضهما لارتباطهما ببعض، حيث يوضح الجدولان ساعات والمواضيع التي يناقشونها، حيث تبين ان الطلاب يميلون لمناقشة المواضيع عية بنسبة 63.2%، بينما تقل الخيارات الاخرى الدينية والسياسية، وهذا يعكس مدى الطلاب لهذين الجانبين، ومرد هذا الى كون معظمهم غير متزوجين بجانب عدم اهتمامهم بمناقشة القضايا السياسية.

جدول رقم (12)

الموضوعات التي يناقشها الطلاب مع الاخرين في مواقع التواصل الاجتماعي

		Frequency	Percent
Valid	Social	373	63.2
	Political	66	11.2
	Religious	77	13.1
	Ethical	74	12.5
	Total	590	100.0

تتناول الجداول التالية السؤال رقم (١٠) بالاستبانة، وسيتم نقاشها باستخدام اختبار T للعينة الواحدة (One Sample T test) حتى يمكن الإجابة على تساؤلات الدراسة:

جدول رقم (١٣)
حدود حريات التواصل بين الفئات الشبابية في شتى القضايا عبر مواقع التواصل الاجتماعي

	Frequency	Percent
Valid Strongly Disagree	42	7.1
Disagree	89	15.1
Neutral	126	21.4
Agree	227	38.5
Strongly Agree	106	18.0
Total	590	100.0

أجاب الجدول رقم (١٣) عن السؤال التالي بالاستبانة: " لا توجد حدود لحريات التواصل بين الفئات الشبابية في شتى القضايا عبر مواقع التواصل الاجتماعي"، حيث سجلت أعلى نسبة للذين يرون أنه لا توجد حدود لحريات التواصل بين الفئات الشبابية في شتى القضايا، بنسبة (38.5%)، بينما المحايدون بلغت نسبتهم (21.4%)، أما الذين نفوا بشدة فبلغت نسبتهم (18.0%).

جدول رقم (١٤)
مواقع التواصل الاجتماعي أتاحت حريات واسعة للتواصل بين الشباب في شتى القضايا دون ضوابط اجتماعية

	Frequency	Percent
Valid Strongly Disagree	20	3.4
Disagree	75	12.7
Neutral	95	16.1
Agree	286	48.5
Strongly Agree	114	19.3
Total	590	100.0

أبان الجدول رقم (١٤) مدى الحريات التي أتاحتها مواقع التواصل للشباب من الجنسين، حيث أجاب الموافقون على هذا الرأي بنسبة (48.5%) وتمثل هذه أعلى نسبة في الإجابة على هذا السؤال وهم يؤكدون على المساحات الواسعة التي تتيحها مواقع التواصل، بينما المعترضون بشدة بلغت نسبتهم (19.3%)، وأخيرا جاءت نسبة المحايدون بنسبة (16.1%).

جدول رقم (١٥)
بعض مواقع التواصل الاجتماعي أزالّت الخصوصية بين الجنسين

		Frequency	Percent
Valid	Strongly Disagree	22	3.7
	Disagree	59	10.0
	Neutral	84	14.2
	Agree	262	44.4
	Strongly Agree	163	27.6
	Total	590	100.0

يؤكد الجدول رقم (١٥) على إزالة مواقع التواصل للخصوصية بنسبة بلغت (44.4%)، بينما جاءت نسبة المعارضين لهذا الرأي بنسبة (27.6%) وبشدة، وهذا الجدول يؤيد ما جاء بالجدولين السابقين (١١-١٢) من أن هذه المواقع حطمت حواجز التواصل في شتى القضايا وبالتالي أزالّت الخصوصية بين الجنسين .

جدول رقم (١٦)
يتناقش الشباب من الجنسين في القضايا المحظورة اجتماعيا وقانونيا عبر مواقع التواصل الاجتماعي

		Frequency	Percent
Valid	Strongly Disagree	44	7.5
	Disagree	80	13.6
	Neutral	100	16.9
	Agree	246	41.7
	Strongly Agree	120	20.3
	Total	590	100.0

أوضح الجدول رقم (١٦) نقاش الشباب في القضايا المحظورة اجتماعيا وقانونيا، حيث بلغت نسبة الذين وافقوا على هذا الرأي (41.7%)، بينما الذين عارضوه بشدة بلغت نسبتهم (20.3%)، وهذا يؤيد ما جاء بالجدول السابقة من الحرية التي إتاحتها مواقع التواصل وانتهاك الخصوصية ثم اكتملت الصورة بالنقاش حول القضايا المحظورة، وهذا كله سيؤدي الى خلخلة الانساق الاجتماعية في المجتمعات المحافظة.

جدول رقم (١٧)
قد تتعرض لعملية احتيال أو سرقة بيانات أو صور من حاسوبكم عبر مواقع التواصل الاجتماعي

		Frequency	Percent
Valid	Strongly Disagree	65	11.0
	Disagree	62	10.5
	Neutral	62	10.5
	Agree	241	40.8
	Strongly Agree	160	27.1
	Total	590	100.0

في الجدول رقم (١٧) أوضح المبحوثون ونسبة بلغت (40.8%) موافقتهم على تعرضهم لعملية احتيال أو سرقة بيانات أو صور من حواسيبهم عبر مواقع التواصل الاجتماعي، بينما بلغت نسبة الذين أجابوا بعدم الموافقة بشدة (27.1%)، وهذا يعضد نتائج العديد من الأبحاث والدراسات التي أوضحت تعرض العديد من مرتادي مواقع التواصل لعمليات السرقة أو الاحتيال.

جدول رقم (١٨)
المعلومات الشخصية التي تطلبها معظم مواقع التواصل يتم بيعها لشركات تجارية بغرض الاعلانات

		Frequency	Percent
Valid	Strongly Disagree	59	10.0
	Disagree	108	18.3
	Neutral	140	23.7
	Agree	193	32.7
	Strongly Agree	90	15.3
	Total	590	100.0

أبان الجدول رقم (١٨) آراء المبحوثين حول بيع بعض الشركات التجارية لمعلوماتهم الشخصية لشركات تجارية بغرض الاعلانات، حيث بلغت أعلى نسبة للذين أجابوا بتأييد هذا الرأي بنسبة بلغت (32.7%)، تلاه الذين وقفوا موقف الحياد (Neutral) في المرتبة الثانية بنسبة بلغت (23.7%)، بينما احتل غير الموافقين نسبة (18.3%).

جدول رقم (١٩)
مواقع التواصل الاجتماعي ساهمت في النيل من اعراض الناس وشتمهم وقذفهم
والتشهير بهم

		Frequency	Percent
Valid	Strongly Disagree	73	12.4
	Disagree	66	11.2
	Neutral	110	18.6
	Agree	196	33.2
	Strongly Agree	145	24.6
	Total	590	100.0

أوضح الجدول رقم (١٩) آراء المبحوثين تجاه مساهمة مواقع التواصل في النيل من اعراض الناس وشتمهم وقذفهم والتشهير بهم، حيث أكد المبحوثون هذا الرأي بنسبة (33.2%) ، بينما الذين عارضوه بشدة (Strongly Agree) بلغت نسبتهم (24.6%)، أما المحايدون فبلغت نسبتهم (18.6%). وبالتالي فان الاتجاه العام يصب لصالح فاعلية مواقع التواصل في النيل من اعراض الناس.

جدول رقم (٢٠)
لا يعلم معظم الشباب بحماية الخصوصية عند تواصلهم عبر مواقع التواصل مع الاخرين

		Frequency	Percent
Valid	Strongly Disagree	21	3.6
	Disagree	74	12.5
	Neutral	101	17.1
	Agree	271	45.9
	Strongly Agree	123	20.8
	Total	590	100.0

أبان الجدول رقم (٢٠) عدم علم الشباب بحماية خصوصياتهم عند تواصلهم عبر مواقع التواصل، حيث أجاب الذين (لا يعلمون بها) بنسبة (45.9%) أي نصف أفراد العينة، بينما بلغت الذين يعلمون بها (Strongly Agree) نسبة (12.5%). وبالتالي هؤلاء يمثلون أقلية.

جدول رقم (٢١)
يتناقش الشباب من الجنسين في الموضوعات الخادشة للحياء عبر مواقع التواصل الاجتماعي

	Frequency	Percent
Valid Strongly Disagree	112	19.0
Disagree	97	16.4
Neutral	95	16.1
Agree	162	27.5
Strongly Agree	124	21.0
Total	590	100.0

أوضح الجدول رقم (٢١) آراء المبحوثين إزاء تناقض الشباب حول القضايا الخادشة للحياء بين الجنسين، حيث عبرت الغالبية العظمى عن حدوث هذا الفعل، بنسبة بلغت (27.5%) للذين اجابوا بالموافقة، بينما الذين وافقوا بشدة بلغت نسبتهم (21.0%)، وفي الجانب المعارض بلغت نسبة الذين اجابوا بعد الموافقة نسبة (16.4%) ونسبة الذين اجابوا بعدم الموافقة بشدة (19.0%)، أما الذين وقفوا بالحياد فبلغت نسبتهم (16.1%).

جدول رقم (٢٢)
يتناقش الشباب من الجنسين في الموضوعات الدينية المحظورة عبر مواقع التواصل الاجتماعي

	Frequency	Percent
Valid Strongly Disagree	70	11.9
Disagree	123	20.8
Neutral	144	24.4
Agree	178	30.2
Strongly Agree	75	12.7
Total	590	100.0

ناقش الجدول رقم (٢٢) الجوانب العقديّة، حيث جاءت نسبة الذين يرون أن الشباب يتناقشون حول الموضوعات الدينية المحظورة عبر مواقع التواصل الاجتماعي، (Agree) بنسبة (30.2%) في المرتبة الاولى، تليها آراء الذين وقفوا بالحياد بنسبة (24.4%)، ثم تليها الاتجاه المعارض (Disagree) والذي جاء بنسبة (20.8%). وتعتبر هذه النسب متقاربة.

جدول رقم (٢٣)
سبق وأن تعرضت لنسب والقذف ونلت بعض الشتائم بسبب ابدائك لرأيك عبر مواقع
التواصل الاجتماعي

	Frequency	Percent
Valid Strongly Disagree	133	22.5
Disagree	190	32.2
Neutral	83	14.1
Agree	104	17.6
Strongly Agree	80	13.6
Total	590	100.0

يوضح الجدول رقم (٢٣) آراء المبحوثين حول تعرضهم لبعض الشتائم بسبب آرائهم عبر مواقع التواصل ، حيث اجاب أفراد العينة بالنفي بنسبة (32.2%) والنفي بشدة بنسبة (22.5%) وهؤلاء يمثلون ما يقارب نصف المجتمع، بينما بلغت نسبة المؤيدين (17.6%)، أما المحايدون فبلغت نسبتهم (14.1%). وبالتالي فان الاتجاه العام يذهب الى نفي تعرضهم للشتائم والقذف بسبب آرائهم، وهذه محمداً لمجتمع يحافظ على قيم الاسلام .

جدول رقم (٢٤)

أهم الموضوعات التي يجب على الأفراد عدم الخوض فيها عبر مواقع التواصل الاجتماعي

	Frequency	Percent
Valid Social	73	12.4
Religious	215	36.4
Ethical	137	23.2
Politic	165	28.0
Total	590	100.0

ناقش الجدول رقم (٢٤) أهم الموضوعات التي يجب على الأفراد عدم الخوض فيها عبر مواقع التواصل الاجتماعي، حيث حققت الموضوعات الدينية المرتبة الاولى بنسبة (36.4%)، تليها الموضوعات السياسية بنسبة (28.0%)، ثم الموضوعات الاثنية بنسبة (23.2%)، واخيرا الموضوعات الاجتماعية بنسبة (12.4%).

جدول رقم (٢٥)

هل سبق ان تعرضت أو أي من أقاربك و أصدقائك للتشهير بسبب سوء استخدام صورتك عبر مواقع التواصل الاجتماعي

		Frequency	Percent
Valid	No	516	87.5
	Yes	74	12.5
	Total	590	100.0

أوضح الجدول الأخير رقم (٢٥) أن الذين تعرضوا للتشهير بسبب سوء استخدامهم لصورهم عبر مواقع التواصل حيث بلغت نسبة هؤلاء (12.5%)، بينما الذين اجابوا بعدم تعرضهم بلغت نسبتهم (87.5%). وهذا اتجاه ايجابي يعكس محافظة المجتمع السعودي على قيم الاسلام المعيارية.

اختبار فرضيات البحث:

تم استخدام اختبار T للعينة الواحدة (One Sample T test) لتحليل فقرات الاستبانة التي تتعلق بتساؤلات البحث والتي تم تقسيمها الى فقرات تتعلق بنشر مواد مخلة بقيم المجتمع وأخلاقه وهي الفقرات (10-6، 10-7، 10-9، 10-10، 10-11)، وفقرات تتعلق بالقضايا المباحة والمحظورة اجتماعيا في الاعلام الاجتماعي وهي الفقرات (10-2، 10-4، 10-5)، وفقرات تتعلق بانتهاك الخصوصية تحت ذريعة حرية الرأي وهي الفقرات (10-1، 10-2، 10-8). وتم تلخيص نتائج التحليل في الجدول أدناه حيث يتم رفض الفرضية العدمية اذا كانت القيمة الاحتمالية أقل من مستوى الدلالة 0.05

م	التساؤلات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة t	القيمة الاحتمالية
١	هل أتاحت مواقع التواصل الاجتماعي نشر مواد مخلة بقيم المجتمع وأخلاقه؟	3.1298	.86267٠	3.656	.000
٢	هل أتاحت مواقع التواصل الاجتماعي للشباب من الجنسين مناقشة القضايا المباحة والمحظورة اجتماعيا في الاعلام الاجتماعي؟	3.6136	.84812٠	17.572	.000
٣	هل يوجد انتهاك للخصوصية بين الجنسين عبر مواقع التواصل الاجتماعي تحت ذريعة حرية الرأي والتعبير؟	3.6508	.75637٠	20.901	.000

بالتنسبة للسؤال الأول: هل أتاحت مواقع التواصل الاجتماعي نشر مواد مخلة بقيم المجتمع وأخلاقه؟ فان الفرضية العدمية المتعلقة بهذا السؤال هي " أن مواقع التواصل الاجتماعي لم تنتج نشر مواد مخلة بقيم المجتمع وأخلاقه ". لقد تبين من نتائج التحليل الموضحة أعلاه رفض الفرضية العدمية وقبول الفرضية البديلة أي " أن مواقع التواصل الاجتماعي أتاحت نشر مواد مخلة بقيم المجتمع " القيمة الاحتمالية أقل من ٠.٠٥

بالنسبة للسؤال الثاني: هل أتاحت مواقع التواصل الاجتماعي للشباب من الجنسين مناقشة القضايا المباحة والمحظورة اجتماعيا في الإعلام الاجتماعي؟ فان الفرضية العدمية المتعلقة بهذا السؤال هي " ان مواقع التواصل الاجتماعي لم تتح للشباب من الجنسين مناقشة القضايا المباحة والمحظورة اجتماعيا في الاعلام الاجتماعي ". لقد تبين من نتائج التحليل الموضحة أعلاه رفض الفرضية العدمية وقبول الفرضية البديلة أي " ان مواقع التواصل الاجتماعي أتاحت للشباب من الجنسين مناقشة القضايا المباحة والمحظورة اجتماعيا في الاعلام الاجتماعي " القيمة الاحتمالية أقل من ٠.٠٥ .

بالنسبة للسؤال الثالث: هل يوجد انتهاك للخصوصية بين الجنسين عبر مواقع التواصل الاجتماعي تحت ذريعة حرية الرأي والتعبير؟ فان الفرضية العدمية المتعلقة بهذا السؤال " لا يوجد انتهاك للخصوصية بين الجنسين عبر مواقع التواصل الاجتماعي تحت ذريعة حرية الرأي والتعبير " لقد تبين من نتائج التحليل الموضحة أعلاه رفض الفرضية العدمية وقبول الفرضية البديلة أي " يوجد انتهاك للخصوصية بين الجنسين عبر مواقع التواصل الاجتماعي تحت ذريعة حرية الرأي والتعبير " القيمة الاحتمالية أقل من ٠.٠٥ .

للتعرف على أهم القضايا المحظورة التي على الأفراد عدم الخوض فيها عبر مواقع التواصل الاجتماعي حسب رؤية كل جنس تم اجراء تحليل جدول تقاطعي (Cross tabulation) وبالنظر الى نتائج التحليل أذناد نجد ان اكثر الموضوعات التي تم تصنيفها بانها موضوعات محظورة يجب عدم مناقشتها في مواقع التواصل الاجتماعي هي: في المرتبة الاولى الموضوع الديني بنسبة 36.4% تمثل فئة الطلاب 22.7% وفئة الطالبات 13.7% ، وفي المرتبة الثانية الموضوع السياسي بنسبة 28.0% تمثل فئة الطلاب 12.4% بينما تمثل فئة الطالبات 15.1%، المرتبة الثالثة الموضوع الاخلاقي بنسبة 23.2% تمثل فئة الطلاب 12.4% وفئة الطالبات 10.8% واخيرا الموضوع الاجتماعي بنسبة 12.4% تمثل فئة الطلاب 5.6% بينما تمثل فئة الطالبات 6.8% .

أهم القضايا أو الموضوعات المحظورة موزعة حسب الجنس

			Q11				Total
			Social	Religio us	Ethical	Politic	
Gender of student	Male	Count	33	134	73	76	316
		% of Total	5.6%	22.7%	12.4%	12.9%	53.6%
	Femal	Count	40	81	64	89	274
	e	% of Total	6.8%	13.7%	10.8%	15.1%	46.4%
	Total	Count	73	215	137	165	590
		% of Total	12.4%	36.4%	23.2%	28.0%	100.0%

نتائج الدراسة:

- نخلص من العرض السابق إلى أن الدراسة الميدانية قد أظهرت عدة نتائج أجابت عن تساؤلات الدراسة ويمكن تلخيصها في الآتي:
١. أن مواقع التواصل الاجتماعي أتاحت نشر مواد مخلة بقيم المجتمع السعودي.
 ٢. مواقع التواصل الاجتماعي أتاحت للشباب من الجنسين مناقشة القضايا المباحة والمحظورة اجتماعياً في الإعلام الاجتماعي .
 ٣. يوجد انتهاك للخصوصية بين الجنسين عبر مواقع التواصل الاجتماعي تحت ذريعة حرية الرأي والتعبير.

الختام:

خلص البحث إلى أن الخصوصية في ظل التطور التقني المتسارع لمواقع التواصل الاجتماعي كادت أن تتلاشى، حتى بات للفرد سجل كامل عن حياته لدى هذه المواقع، وهذه المعلومات الشخصية بالرغم من تعهد العديد من المواقع بالمحافظة عليها، إلا أن برنامج برسيم (Prism) والذي كشف عنه إدوارد سنودن أبان أن العديد من هذه المعلومات السرية قد انتهكت خصوصيتها، بجانب أن بعض المواقع الضخمة قد باعت معلومات أعضائها بعد افلاسها إلى شركات تجارية أو أمنية، كما أن بعض البرامج التقنية ساهمت في اختراق خصوصية العديد من الأفراد أو الشركات لابتزاز البعض أو التشهير بهم أو الإساءة إليهم. وبتطور نظارات غوغل سيشهد المجتمع السعودي توجساً كبيراً من استخدامها في المناسبات الخاصة كالأفراح، وربما يحظر استيرادها سداً للذرائع وحفاظاً على قيم المجتمع وخصوصية أفرادها.

أهم مصادر الدراسة:

١. جيهان المكاوي، حرية الفرد ... وحرية الصحافة : دراسة مقارنة، ١٩٨١م.
٢. خالد مصطفى فهمي، حرية الرأي والتعبير في ضوء الاتفاقيات الدولية والتشريعات الوطنية والشريعة الإسلامية وجرائم الرأي والتعبير، ٢٠٠٩م.
٣. سعد بن محارب المحارب، الإعلام الجديد في السعودية: دراسة تحليلية في المحتوى الإخباري للرسائل النصية القصيرة، جداول للنشر والتوزيع، ٢٠١١م.
٤. عباس مصطفى صادق، الإعلام الجديد، المفاهيم والوسائل والتطبيقات، دار الشروق للنشر والتوزيع، ٢٠٠٨م.
٥. عبد الرحمن جمال الدين حمزة، الحق في الخصوصية في مواجهة حرية الاعلام، الناشر جامعة المنصورة كلية الحقوق، ٢٠٠٤م.
٦. عبدالحليم موسى، الموضوعية والقيم الاخبارية، الدار العالمية للنشر، القاهرة، ٢٠٠٨م.
٧. عبدالحليم موسى، الاعلام الجديد والجريمة الالكترونية، دار العالمية للنشر، القاهرة، ٢٠١٤م.
٨. عبدالرحمن عزي، دراسات في نظرية الاتصال، مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٣م.
٩. عبدالرحمن عزي، نظرية الحتمية القيمية في الاعلام، الدار المتوسطية للنشر، تونس، ٢٠١١م.
١٠. محمد المنصور، تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين : دراسة مقارنة للمواقع الاجتماعية والمواقع الإلكترونية (العربية نمونجا)، ٢٠١٢م.
١١. النظام الأساسي للحكم بالسعودية.

الكتب المترجمة:

١٢. دنيس ماکويل، الإعلام وتأثيراته : دراسات في بناء النظرية الإعلامية ، تعريب د. عثمان العربي ، ط ١ ، مطابع دار طيبه ، الرياض ، ١٩٩٢م .
١٣. ادوارد سعيد، تغطية الإسلام، ترجمة سميرة نعيم الحوري، بيروت، مؤسسة الأبحاث العربية، ١٩٨٣.
١٤. هيربرت شيلر، المتلاعبون بالعقول، الاصدار الثاني، ترجمة عبد السلام رضوان، عالم المعرفة الكويت العدد ٢٤٣، مارس ١٩٩٩م.

١٥. ماري وين، الأطفال والادمان التلفزيوني، ترجمة: عبدالفتاح الصبحي، سلسلة عالم المعرفة ٢٤٧، الكويت، ١٩٩٩م.

الكتب الأجنبية:

16. Clinton, Bill (2004), My Life , Knopf, USA.

17. Ackerman , Spencer)10 June 2013" .(Edward Snowden failed in attempt to join US army's elite special forces unit" .The Guardian . June 2013" .The army did confirm Snowden's date of birth: June 21, 1983 " .

18. Mezrich, Ben (2010), The Accidental Billionaires: The Founding of Facebook : a Tale of Sex, Money, Genius and Betrayal, Random House ,USA.

19."2. Edward Snowden says motive behind leaks was to expose 'surveillance state" . The Washington Post .9 June 2013 .June 2013 ..Why Facebook is buying WhatsApp for \$19 Billion? <http://thehackernews.com>, February 20, 2014.

دراسات وبحوث:

٢٠. دراسة استرالية لشركة (آي في جي) لأمان الإنترنت: صور طفلك على (فيس بوك) تعرضه للخطر، ٢٠٠٨م.

٢١. دراسة لشركة كينتشوم بلون، الفيس بوك وحماية الخصوصية الفردية، ٢٠١١م.

٢٢. اليونسكو، دراسة استقصائية عالمية حول خصوصية الإنترنت وحرية التعبير، نشرت بموقع: www.nama-center.com، تاريخ النشر: ٢٨/١١/٢٠١٣م، تاريخ الوصول: ٣ فبراير ٢٠١٤م.

٢٣. شمس الدين ابراهيم أحمد، وسائل مواجهة الاعتداءات على الحياة الشخصية في مجال تقنية المعلومات في القانون السوداني والمصري، رسالة ماجستير غير منشور، جامعة الأزهر ٢٠٠٥م

مواقع الانترنت:

٢٤. اختراق حساب الشيخ الطريفي على "تويتر" وكتابة ١٦ تغريدة "غير لائقة"، نشر بموقع: <http://sabq.org/Bigfde>، تاريخ النشر: ٢٨ جمادى الأولى ١٤٣٣هـ، تاريخ الوصول: ٣ ربيع الأول ١٤٣٥هـ.

٢٥. أمريكا تتهم مصر بخنق حرية التعبير، نشر بموقع: <http://ara.reuters.com>، تاريخ النشر: ١ أبريل ٢٠١٣م، تاريخ الوصول: ٢١ فبراير ٢٠١٤م.
٢٦. باسم يوسف، نشر بموقع: <http://ar.wikipedia.org/wiki>، تاريخ النشر: ٧ فبراير ٢٠١٤م، تاريخ الوصول: ٢١ مارس ٢٠١٤م.
٢٧. برلمان الكويت يقر قانون "إعدام" من يسيء للرسول وزوجاته، نشر بموقع: <http://www.islammemo.cc>، تاريخ النشر: ٣ مايو ٢٠١٢م، تاريخ الوصول: ٣ فبراير ٢٠١٤م.
٢٨. برنامج "كلام نواعم" في قناة MBC1، بتاريخ الأحد 16 سبتمبر 2012م.
٢٩. تعويض لكارلا ساركوزي عن حقائب تحمل صورة عارية لها، نشر بموقع: www.almotamar.net، تاريخ النشر: ٩ ديسمبر ٢٠٠٨م، تاريخ الوصول: ٢٣ ديسمبر ٢٠١٣م.
٣٠. حصاد ٢٠١٣: أبرز فضائح المشاهير في عام ٢٠١٣، نشر بموقع: <http://www.layalina.com>، بتاريخ الجمعة، ٦ ديسمبر ٢٠١٣م، تاريخ الوصول الجمعة ٣١ يناير ٢٠١٤م.
٣١. الخيانة والتصيد أبرز أسباب سرقة حسابات المشاهير في تويتر، نشر بموقع: <http://aitnews.com>، تاريخ النشر: ١٧ نوفمبر ٢٠١٣م، تاريخ الوصول: ٢ فبراير ٢٠١٤م.
٣٢. زلزال إيقاف "برنامج" باسم يوسف، نشر بموقع: <http://archive.arabic.cnn.com>، تاريخ النشر: ١٠ نوفمبر ٢٠١٣م، تاريخ الوصول: ٢ فبراير ٢٠١٤م.
٣٣. السجن ٢٠ شهرا الكويتية انتقدت أمير البلاد على تويتر، نشر بموقع: <http://www.slabnews.com>، تاريخ النشر: ١٧ تموز، ٢٠١٣م، تاريخ الوصول: ٢ فبراير ٢٠١٤م.
٣٤. سرقة حساب على تويتر بقيمة ٥٠ ألف دولار، نشر بموقع: <http://www.actionha.net>، تاريخ النشر: ٣٠ يناير ٢٠١٤م، تاريخ الوصول: ٢٣ فبراير ٢٠١٤م.
٣٥. صورة نصف عارية لزوج ساركوزي في مزاد، نشر بموقع: <http://arabic.cnn.com>، تاريخ النشر: ٢١ مارس ٢٠١٠م، تاريخ الوصول: ٢٣ يناير ٢٠١٤م.

٣٦. الفيس بوك تقرر حذف الإعلانات الإباحية، نشر بموقع: <http://www.almesryoon.com>، تاريخ النشر: ٢٩ يونيو ٢٠١٣م، تاريخ الوصول ٥ يوليو ٢٠١٣م.
٣٧. مدونة د. أحمد فرج لعلوم ودراسات المعلومات، تاريخ النشر: ١٠ سبتمبر ٢٠٠٧م، تاريخ الوصول: ٣ فبراير ٢٠١٣م.
٣٨. موقع: وكالة "فرانس برس"، تاريخ النشر: الأحد ٣٠/٥/٢٠١٠م، تاريخ الوصول: ١٣/١/٢٠١٢م.
٣٩. موقع: <http://www.mbc.net/ar/mbc4>، تاريخ النشر: 12 يونيو 2013، تاريخ الوصول: ١١ يناير ٢٠١٤م.
٤٠. موقع: مفكرة الإسلام، تاريخ النشر: الاثنين ١٠ من جمادى الثانية ١٤٣١هـ - ٢٤ - ٥ - ٢٠١٠م، تاريخ الوصول ٢٣/١/٢٠١٢م.
٤١. هشام سليمان، الإنترنت أكثر الوسائل انتهاكاً للخصوصية، نشر بموقع: إسلام أون لاين، تاريخ النشر ٢٦ أكتوبر ٢٠٠٥م، تاريخ الوصول ٢١ يناير ٢٠١٤م.
٤٢. وثائق جديدة من سنودن عن انتهاكات وكالة الأمن القومي الأمريكية لقوانين الخصوصية، نشر بموقع: <http://www.bbc.co.uk/arabic>، تاريخ النشر: ١٦ أغسطس ٢٠١٣م، تاريخ الوصول: ٢ فبراير ٢٠١٤م.
٤٣. وثائق جديدة من سنودن عن انتهاكات وكالة الأمن القومي الأمريكية لقوانين الخصوصية، نشر بموقع: <http://www.bbc.co.uk/arabic>، تاريخ النشر: ١٦ أغسطس ٢٠١٣م، تاريخ الوصول: ٢ فبراير ٢٠١٤م.
٤٤. وفاة الخصوصية على الإنترنت، نشر بموقع: cnn.com، تاريخ النشر: ١٩ أكتوبر ٢٠١٣م، تاريخ الوصول ٢ فبراير ٢٠١٤م.
- المقابلات:
٤٥. مقابلة مع سفير السودان بلندن بتاريخ ١٣/١٠/٢٠١٠م.

الملاحق :ملحق رقم (١) الاستبانة

ضع علامة (✓) داخل مستطيل الإجابة التي اخترتها:

١- فضلاً حدد جنسك؟

ذكر	أنثى

٢- فضلاً حدد عمرك؟

١٥ - 17 سنة	18 - 20 سنة	21 - 23 سنة	٢٤ فما فوق

٣- العام الدراسي الجامعي:

الاول	الثاني	الثالث	الرابع

٤- فضلاً حدد الحالة الاجتماعية؟

متزوج	اعزب	مطلق

٥- فضلاً حدد الوسيلة التي تدخل بها لمواقع التواصل؟

الجوال	لاب توب	مقاهي الانترنت

٦- هل تستخدم مواقع التواصل الاجتماعي على الانترنت؟

نعم	لا

٧- ماهي أهم مواقع التواصل الاجتماعي التي تستخدمها؟

فيس بوك	تويتر	اخرى تذكر

٨- فضلاً حدد عدد الساعات التي تقضها في متابعة مواقع التواصل الاجتماعي يومياً؟

١ - 2 ساعة	3-4 ساعات	5- فأكثر

٩- فضلاً حدد الموضوعات التي تناقشها غالباً مع الاخرين في مواقع التواصل الاجتماعي؟

اجتماعية	سياسية	دينية	عاطفية

١٠- فضلا حدد الى أي درجة توافق على الجمل التالية بخصوص حريات التواصل وانتهاك الخصوصية في مواقع التواصل الاجتماعي ؟

غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة	الفقرة
					١- لا توجد حدود لحرية التواصل بين الفئات الشبابية في شتى القضايا عبر مواقع التواصل الاجتماعي
					٢- مواقع التواصل الاجتماعي تتيح حريات واسعة للتواصل بين الشباب في شتى القضايا دون ضوابط اجتماعية
					٣- بعض مواقع التواصل الاجتماعي أزلت الخصوصية بين الجنسين
					٤- يتناقش الشباب من الجنسين في القضايا المحظورة اجتماعيا وقانونيا عبر مواقع التواصل الاجتماعي
					٥- قد تتعرض لعملية احتيال أو سرقة بيانات أو صور من حاسوبكم عبر مواقع التواصل الاجتماعي
					٦- المعلومات الشخصية التي تطلبها معظم مواقع التواصل يتم بيعها لشركات تجارية بغرض الاعلانات
					٧- مواقع التواصل الاجتماعي ساهمت في النيل من اعراض النفس وشتيمهم وقذفهم والتشهير
					٨- لا يعلم معظم الشباب بحماية الخصوصية عند تواصلهم عبر مواقع التواصل مع الاخرين
					٩- يتناقش الشباب من الجنسين في الموضوعات الجنسية والاباحية عبر مواقع التواصل الاجتماعي.
					١٠- يتناقش الشباب من الجنسين في الموضوعات الدينية المحظورة عبر مواقع التواصل الاجتماعي.
					١١- سبق وأن تعرضت للسب والقذف ونالت بعضهم الشتائم بسبب ايدانك لرأيك بحرية عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

١٢- فضلا حدد أهم الموضوعات التي يجب على الافراد عدم الخوض فيها عبر مواقع التواصل الاجتماعي؟

اجتماعي	ديني	اخلاقي	سياسي

١٣- هل سبق وأن تعرضت أو أي من أقاربك وأصدقائك للتشهير بسبب سوء استخدام صورتك عبر مواقع التواصل الاجتماعي؟

لا	نعم